

كفاءة الإنفاق والاستدامة المالية "دراسة قرآنية"

د. حسن بن ناجع العجمي

أستاذ القرآن وعلومه المشارك، كلية الشريعة والقانون، جامعة تبوك، المملكة العربية السعودية

hagmi-25@hotmail.com

تاريخ تسلم البحث: ٢٠٢٦/٤/١٢ م تاريخ قبول البحث: ٢٠٢٦/٥/٥ م

الملخص:

تهدف هذه الدراسة إلى تأصيل مفهوم كفاءة الإنفاق في القرآن الكريم، وتحليل أسسها القيمة والاقتصادية، وبيان أثرها في تحقيق الاستدامة المالية، بوصفها أحد المحاور الجوهرية التي تجمع بين القيم الشرعية والمفاهيم الاقتصادية الحديثة. واعتمدت الدراسة على المنهج الاستقرائي والتحليلي، من خلال تتبع النصوص القرآنية وأقوال المفسرين، وربطها بالتطبيقات المالية المعاصرة في المملكة العربية السعودية في ضوء رؤيتها (٢٠٣٠). وقد توصلت الدراسة إلى جملة من النتائج، من أبرزها: أن كفاءة الإنفاق في القرآن الكريم تقوم على مبدأ الاعتدال والتوسط بين الإسراف والتقتير، وأن الاستدامة المالية في المنظور الإسلامي تستند إلى قيم الاستخلاف والعمارة والتكافل، بما يحقق دوام النفع واستمرارية البركة في المال. كما أظهرت الدراسة أن التجربة السعودية تمثل نموذجاً رائداً في تفعيل القيم القرآنية ضمن السياسات الاقتصادية الحديثة، من خلال برامج كفاءة الإنفاق، وترشيد الموارد، وتعزيز الوعي المالي لدى الأفراد. وكذلك خلُصت الدراسة إلى أن كفاءة الإنفاق ليست مجرد توجيه اقتصادي، بل هي قيمة شرعية وأخلاقية تسهم في تحقيق الاستدامة المالية، وحفظ الموارد، وتعزيز الأمن الاقتصادي للأمة. وأوصت الدراسة بضرورة إعادة قراءة المفاهيم الاقتصادية المعاصرة في ضوء الرؤية القرآنية، بما يحقق التوازن بين الكفاءة المادية والبعد القيمي.

الكلمات المفتاحية: كفاءة الإنفاق - القرآن الكريم - الاستدامة المالية - الاقتصاد الإسلامي

- ترشيد الاستهلاك - الاستخلاف - الأذخار المباح.

Spending Efficiency and Financial Sustainability: A Qur'anic Study

Prof. Hassan bin Najeh Al-Ajmi

**Associate Professor of Qur'an and its Sciences, Faculty of Sharia and Law,
University of Tabuk, Saudi Arabia**

hagmi-25@hotmail.com

Date of Receiving the Research: 12/4/2026 **Research Acceptance Date:** 5/5/2026**Abstract:**

This study aims to establish the concept of spending efficiency in the Holy *Qur'an*, analyze its value-based and economic foundations, and clarify its impact on achieving financial sustainability, as one of the core themes that integrate Islamic normative values with modern economic concepts. The study adopts inductive and analytical approaches by tracing *Qur'anic* texts and the interpretations of classical exegetes, and linking them to contemporary financial applications in the Kingdom of Saudi Arabia in light of its Vision 2030.

The study arrives at several key findings, most notably that spending efficiency in the Holy *Qur'an* is grounded on the principle of moderation, striking a balance between extravagance and miserliness. It also finds that financial sustainability from an Islamic perspective is based on the values of stewardship (*istikhlāf*), development (*īmārah*), and social solidarity (*takāful*), in a manner that ensures continuity of benefit and enduring blessing in wealth. The study further demonstrates that the Saudi experience represents a leading model in activating *Qur'anic* values within modern economic policies through spending efficiency programs, resource optimization, and the promotion of financial awareness among individuals.

The study concludes that spending efficiency is not merely an economic guideline, but rather a legal and ethical value that contributes to achieving financial sustainability, preserving resources, and strengthening the economic security of the Ummah. It also recommends reconsidering contemporary economic concepts in light of the *Qur'anic* perspective in order to achieve a balance between material efficiency and the value-based dimension.

Keywords: Spending Efficiency, Holy *Qur'an*, Financial Sustainability, Islamic Economics, Rational Consumption, Stewardship, Permissible Saving.

المقدمة:

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، وبفضله تنزل البركات، والصلاة والسلام على سيدنا محمد - ﷺ - المبعوث رحمة للعالمين، الذي علّم الأمة الاقتصاد في النفقة والاعتدال في المعيشة، فقال - ﷺ - (كُلُوا وَاشْرَبُوا وَابْسُوا وَتَصَدَّقُوا، فِي غَيْرِ إِسْرَافٍ وَلَا تَحِيلَةٍ) (١).

أما بعد: فإنّ المال في التصور القرآني ليس غاية تُطلب لذاتها، بل هو وسيلة لتحقيق مقاصد العبودية والاستخلاف وعمارة الأرض، قال تعالى: ﴿هُوَ أَشْأَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ وَاسْتَعْمَرَكُمْ فِيهَا﴾ (٢)، ولذلك فقد أولى القرآن الكريم قضية الإنفاق عناية بالغة، فذكرها في مواضع كثيرة من آيلته، مقروناً بالإيمان والعمل الصالح؛ ليؤسس بذلك منهجاً متكاملًا في إدارة الموارد المادية يقوم على الكفاءة والاعتدال والتوازن.

وفي العصر الحديث، ومع تنامي التحديات الاقتصادية العالمية، برزت الحاجة إلى دراسة المفاهيم الشرعية المرتبطة بالإنفاق من منظور الاستدامة المالية للأفراد والمجتمعات، خاصة في ظل الدعوات إلى ترشيد الاستهلاك، وتنمية الوعي المالي، وتحقيق الكفاءة في إدارة الموارد.

هذا وقد جاءت رؤية المملكة العربية السعودية (٢٠٣٠) تجسيداً عملياً لهذه المبادئ، إذ جعلت من كفاءة الإنفاق وترشيد الموارد ركيزة أساسية في مسيرة التحول الاقتصادي الوطني. ومن هنا تنبع أهمية هذا البحث الذي يسعى إلى تأصيل مفهوم كفاءة الإنفاق في ضوء القرآن الكريم، وتحليل أثره على تحقيق الاستدامة المالية للأفراد من خلال دراسة نصوص الوحي وأقوال المفسرين، وربطها بالواقع الاقتصادي المعاصر في المملكة.

تأسيساً على ما تقدّم، يمكن إبراز أهمية هذا البحث في النقاط الآتية:

أهمية البحث:

١. يجمع بين الأصالة والمعاصرة؛ إذ ينطلق من نصوص القرآن الكريم وتفسير العلماء، ويربطها بالمفاهيم الاقتصادية الحديثة والاستدامة المالية.
٢. يقدم تصوّراً شرعياً متوازناً لتصرف الفرد في ماله بما يحقق العدل والاعتدال.
٣. يسهم في تعزيز الوعي بأسس الاستدامة المالية المستمدة من الوحي القرآني.

(١) أخرجه الإمام في مسنده مسند المكثرين من الصحابة - مسند عبد الله بن عمر بن العاص - رضي الله عنه -

(٢٩٤ / ١١) حديث: (٦٦٩٤)، وقال الشيخ شعيب الأرناؤوط حديث حسن .

(٢) سورة هود الآية: (٦١) .

٤. يرتبط بالتجربة الوطنية السعودية، من خلال إبراز تطبيق القيم القرآنية في السياسات الاقتصادية الحديثة ورؤية المملكة (٢٠٣٠م).

مشكلة البحث:

تُظهر الدراسات المعاصرة قصوراً في التأصيل القرآني والمقاصدي لمفهوم كفاءة الإنفاق، وضعفاً في ربطه بالتحديات الاقتصادية الحديثة والتطبيقات الواقعية، ولا سيما في سياق التجربة الاقتصادية في المملكة العربية السعودية، الأمر الذي يستدعي دراسة هذا المفهوم في ضوء الوحي، وبيان أثره في تحقيق الاستدامة المالية للأفراد، وانطلاقاً من ذلك، تتحدد مشكلة البحث في السؤال الرئيس الآتي: ما مفهوم كفاءة الإنفاق في ضوء القرآن الكريم والسنة النبوية؟ وما أثره في تحقيق الاستدامة المالية للأفراد في ظل التحديات الاقتصادية المعاصرة؟ ويتفرع عن هذا السؤال الرئيس الأسئلة الآتية:

١. ما الأسس القرآنية والنبوية لكفاءة الإنفاق، وما أبعادها الشرعية والمقاصدية؟
٢. ما العلاقة بين كفاءة الإنفاق وتحقيق الاكتفاء المالي الذاتي والاستقلال المادي للأفراد؟
٣. ما أوجه الالتقاء والاختلاف بين المفهوم القرآني لكفاءة الإنفاق والمفاهيم الاقتصادية المعاصرة؟
٤. كيف يسهم مفهوم كفاءة الإنفاق في إدارة الأزمات الاقتصادية، في ضوء النموذج القرآني لقصة يوسف عليه السلام؟
٥. ما آثار كفاءة الإنفاق على السلوك الاقتصادي للأفراد، ولا سيما في مجالات الادخار وترشيد الاستهلاك والتكافل؟
٦. كيف يمكن تطبيق المفهوم القرآني لكفاءة الإنفاق على واقع المملكة العربية السعودية في ضوء رؤية المملكة ٢٠٣٠؟

الدراسات السابقة:

بعد البحث والتقصّي- في قواعد بيانات الرسائل الجامعية في عددٍ من الجامعات السعودية، والاطلاع على مصادر الفهارس العلمية، إضافة إلى التواصل مع مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية بالرياض، لم يُعثر- في حدود ما أُطلع عليه الباحث- على دراسة تتناول موضوع كفاءة الإنفاق في القرآن الكريم وأثرها في تحقيق الاستدامة المالية للأفراد تناولاً مباشراً، وبعد البحث والتقصّي- في قواعد بيانات الرسائل الجامعية والدوريات العلمية، لم يُعثر- في حدود

ما أطلع عليه الباحث- على دراسة تناولت كفاءة الإنفاق في القرآن الكريم وأثرها في تحقيق الاستدامة المالية للأفراد تناولاً مباشراً. ومع ذلك، وُجدت بعض الدراسات التي عالجت موضوعات قريبة، ومن أبرزها:

١. دراسة مصطفى بريشي- بعنوان: "ترشيد الاستهلاك في الشريعة الإسلامية"، وهي بحث جامعي منشور (٢٠١٦م)، تناولت مفهوم الاعتدال في الإنفاق من منظور شرعي، وبيّنت الوسائل التي دعت إليها الشريعة لتحقيق التوازن في الاستهلاك، إلا أنها لم تربط ذلك بمفهوم الاستدامة المالية المعاصرة. <https://dspace.univ-eloued.dz>

٢. دراسة منظور أحمد حاجي فضل بعنوان: "ترشيد الاستهلاك الفردي في الاقتصاد الإسلامي"، وهي في أصلها رسالة ماجستير (٢٠٠٤م)، ركّزت على ضبط سلوك الفرد الاستهلاكي وفق الضوابط الشرعية، لكنها لم تتناول التأصيل القرآني لمفهوم كفاءة الإنفاق بشكل مستقل. <https://share.google/7RcfHaCYeGr2w7vSI>

٣. دراسة أيمن مصطفى الجمل بعنوان: "ترشيد الاستهلاك وأثره في مواجهة الأزمات المعيشية من منظور الفقه الإسلامي"، وهي بحث منشور (٢٠٢٣م)، أبرزت دور ترشيد الاستهلاك في مواجهة الأزمات الاقتصادية، وربطته بالمقاصد الشرعية، غير أنها لم تتناول مفهوم الكفاءة من زاوية قرآنية تحليلية. <https://mksq.journals.ekb.eg>

٤. دراسة إيمان محمد عطية بعنوان: "أثر ترشيد استهلاك السلع والخدمات في مواجهة مشكلة الغلاء: دراسة فقهية معاصرة"، وهي بحث منشور (٢٠٢٣م)، ركّزت على دور ترشيد الاستهلاك في تحقيق الاستقرار الاقتصادي ومواجهة الغلاء، دون الربط المباشر بين ذلك والمفهوم القرآني لكفاءة الإنفاق. <https://share.google/dBwhron66j6yP6mir>

وعليه، يتبيّن أن هذه الدراسات — على أهميتها — تناولت جوانب متفرقة من موضوع البحث، كترشيد الاستهلاك أو البعد الفقهي أو الاقتصادي، دون أن تجمع بين التأصيل القرآني لكفاءة الإنفاق وربطه بمفهوم الاستدامة المالية للأفراد في سياق معاصر — ولا سيما في التجربة السعودية — وهو ما تسعى هذه الدراسة إلى معالجته واستكمالها.

أهداف الدراسة:

١. استجلاء مفهوم كفاءة الإنفاق قرآنياً، اعتماداً على التحليل النصي-للايات، مع توظيف أقوال المفسرين وأهل العلم، وبيان أبعاده الشرعية والمفهومية.

٢. استنباط الأسس القرآنية والنبوية للاستدامة المالية للأفراد، وربطها بالمقاصد الشرعية.
٣. إبراز العلاقة بين كفاءة الإنفاق وتحقيق الاكتفاء المالي الذاتي والاستقلال المادي.
٤. توضيح صلة كفاءة الإنفاق بالمصطلحات الاقتصادية المعاصرة، وبيان أوجه الالتقاء والاختلاف بينها وبين الرؤية القرآنية.
٥. إبراز دور كفاءة الإنفاق في إدارة الأزمات الاقتصادية وتحقيق الاستدامة المالية، من خلال النموذج القرآني في قصة يوسف عليه السلام.
٦. بيان آثار كفاءة الإنفاق على السلوك الاقتصادي للأفراد، ولا سيما في مجالات الادخار، وترشيد الاستهلاك، وتحقيق التكافل.
٧. إسقاط المفهوم القرآني لكفاءة الإنفاق على واقع المملكة العربية السعودية وتجاربها الاقتصادية الحديثة.

منهج الدراسة:

يعتمد هذا البحث على المنهج الاستقرائي والتحليلي، من خلال تتبع الآيات القرآنية المتعلقة بالإنفاق، واستقراء دلالاتها في ضوء كتب التفسير، ثم تحليلها وفق مقاصد الشريعة، مع إجراء قدر من المقارنة بينها وبين المفاهيم الاقتصادية الحديثة؛ بهدف الوصول إلى رؤية متكاملة تجمع بين أصالة النص القرآني ومتطلبات الاستدامة المالية.

يتكون البحث من مقدمة وتمهيد وأربعة مباحث وخاتمة وفهرس؛ اشتمل التمهيد على تعريف مفردات البحث وبيان مرادفات الإنفاق في القرآن الكريم، ثم تناول المبحث الأول كفاءة الإنفاق في القرآن الكريم، بينما عالج المبحث الثاني مفهوم الاستدامة المالية في القرآن والسنة، وخصّص المبحث الثالث لبيان دور كفاءة الإنفاق في تحقيق الاستدامة المالية في ضوء قصة يوسف عليه السلام، في حين تناول المبحث الرابع آثار كفاءة الإنفاق على الاستدامة المالية، ثم ختم البحث بأهم النتائج والتوصيات وعند كتابة المراجع في ثانياً البحث اكتفيت بذكر اسم المرجع ثم المؤلف ثم رقم الجزء والصفحة ثم ذكرت المرجع كاملاً في آخر البحث في قائمة المصادر والمراجع .

تمهيد:

أولاً: التعريف بمفردات البحث:

١ - تعريف الكفاءة في اللغة والاصطلاح:

تعريف الكفاءة في اللغة: الكفاءة في اللغة العربية مأخوذة من الفعل "كفَّ"، يقال: كفَّ فلان عن أمره، وكفَّ نفسه عن شيء، أي: استغنى، واكتفى، وامتنع عن الإسراف أو القصور، والكفاءة عند أهل اللغة: هي "قدرة الشيء على أداء مهمته أو تحقيق غايته بكمال وفعالية دون هدر أو نقص" (٣)، والكفاء في اللغة: النظير والمثيل والمساوي، ومنه قوله تعالى: ﴿وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ﴾ (٤) بالهمز وعدمه (٥).

من خلال ما سبق يمكن القول: إن المعنى اللغوي يعكس المفهوم العام للكفاءة في أي مجال، بما في ذلك إدارة الموارد المالية، حيث تعني القدرة على تحقيق أكبر فائدة بأقل تكلفة ممكنة، مع مراعاة الجودة والفاعلية.

تعريف الكفاءة في الاصطلاح: الكفاءة المالية هي: "القدرة على توظيف الموارد المتاحة بطريقة تحقق الأهداف المنشودة بأقل هدر ممكن وبأعلى إنتاجية" (٦)، وفي الاصطلاح الاقتصادي: تعني الاستخدام الأمثل للموارد بحيث تتحقق أعلى منفعة ممكنة بأقل تكلفة ممكنة، وقد أكدت الهيئة العامة للزكاة والدخل في المملكة العربية السعودية على هذا المفهوم، حيث أشارت إلى أن كفاءة الإنفاق تعني "تعظيم الأثر مقابل الصرف، من خلال الاستخدام الأمثل للموارد المتاحة ومعالجة أنواع الهدر المختلفة بما لا يؤثر على جودة الخدمة المقدمة" (٧).

وفي السياق الاقتصادي، يُطلق مصطلح الكفاءة على عدة مستويات:

- **كفاءة إنتاجية:** تحقيق أكبر إنتاج بأقل استخدام للموارد.

(١) لسان العرب، محمد بن مكرم بن علي، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور (٦/ ٣١٥).

(٤) سورة الإخلاص الآية: (٤).

(٥) لسان العرب، محمد بن مكرم بن علي، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور (٣/ ٢٦٩).

(٤) الاقتصاد الإسلامي ومبادئ الكفاءة، عبد الله عبد المجيد (ص ٤٢).

(٥) ينظر: ورقة بحثية توضح منهجية كفاءة الإنفاق ودورها في تحقيق رؤية ٢٠٣٠، هيئة كفاءة الإنفاق والمشروعات الحكومية - المملكة العربية السعودية.

- كفاءة تخصيصية: توزيع الموارد بطريقة تحقق أقصى فائدة اجتماعية.
- كفاءة مالية: إدارة الأموال والموارد المالية بطريقة تمنع التبذير، وتحقيق الاستدامة الاقتصادية^(٨)، وفي هذا البحث، يتم تناول كفاءة الإنفاق بمعناها القرآني والاصطلاحي، أي إنفاق المال بطريقة متوازنة، تحقق المنفعة دون إسراف أو تفريط، وتضمن استدامة الموارد المالية للفرد والمجتمع، وقد أكد القرآن الكريم على هذا المعنى في قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ إِذَا أَنْفَقُوا لَمْ يُسْرِفُوا وَلَمْ يَقْتُرُوا وَكَانَ بَيْنَ ذَلِكَ قَوَامًا﴾^(٩)، والذي يشير بوضوح إلى أن الكفاءة في الإنفاق تقوم على الاعتدال والتوازن والفعالية.

٢- تعريف الإنفاق في اللغة والاصطلاح:

تعريف الإنفاق في اللغة: ورد في لسان العرب أن الإنفاق هو: "صرف الشيء على موضعه، وإعطاء المال في سبيل الحاجة"^(١٠). ويشير هذا التعريف إلى الجانب المادي المباشر للإنفاق، وهو إخراج المال أو الموارد لتحقيق منفعة معينة أو حاجة محددة، سواء كانت للفرد نفسه أو للمجتمع.

تعريف الإنفاق في الاصطلاح: الإنفاق: له معنى أوسع من صرف المال المادي، فهو يشمل: إخراج المال أو الموارد في سبيل الله، وفق ضوابط محددة تضمن التوازن بين الكسب والإنفاق، وبين الفرد والمجتمع، وقد عرفه ابن كثير في تفسير القرآن العظيم بأنه: "إخراج المال الطيب في وجوه البر والصالح والصدقة والزكاة، ليعود على صاحبه أجرٌ وثواب"^(١١).

وفي الدراسات المعاصرة، يُعرّف الإنفاق أيضًا بأنه: "صرف الأموال أو الموارد بطريقة تحقق أهدافاً معينة، مع مراعاة الكفاءة الاقتصادية والاجتماعية، وتجنب التبذير أو القصور"^(١٢).

وفي هذا البحث، يتم تناول الإنفاق في القرآن الكريم على أنه ليس مجرد عملية مالية، بل وسيلة لتحقيق الاستدامة المالية للأفراد والمجتمع، وفق المبادئ القرآنية التي تحث على الاعتدال

(٨) ينظر: الكفاءة الانتاجية الكلية لأقسام كليات التربية بالجامعات السعودية - د عثمان شداد المالكي [http://www.aun.edu.eg/faculty education/arabic](http://www.aun.edu.eg/faculty%20education/arabic)

(٩) سورة الفرقان الآية: (٦٧).

(١٠) لسان العرب، ص ٤٥٢، مرجع سابق.

(١١) تفسير القرآن العظيم، (٦، ص ١٢١) مرجع سابق.

(١٢) الاقتصاد الإسلامي ومبادئ الكفاءة، عبد الله عبد المجيد، ص ٥٨.

والإنفاق الحكيم والفعال قال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ إِذَا أَنْفَقُوا لَمْ يُسْرِفُوا وَلَمْ يَقْتُرُوا وَكَانَ بَيْنَ ذَلِكَ قَوَامًا﴾ (١٣).

وقال تعالى: ﴿وَأَنْفَقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ﴾ (١٤)، قال القرطبي: "في الآية دليل على وجوب الاقتصاد في النفقة، وأن التبذير مفض إلى التهلكة، كما أن البخل كذلك" (١٥).

٣- تعريف الاستدامة المالية في اللغة والاصطلاح:

الاستدامة المالية في اللغة: مصطلح الاستدامة في اللغة مأخوذ من الجذر "دوم"، ويقال: دام الشيء أي استمر وثبت. وقد عرفها المنجد اللغوي بأنها: "الاستمرار والثبات على الشيء وعدم انقطاعه" (١٦). وعليه؛ فإن الاستدامة المالية تعني استمرار تدفق الموارد المالية بطرق منظمة تضمن عدم نفادها أو فقدان قيمتها، أي الحفاظ على المال أو الموارد بطريقة تحقق التوازن والاستمرارية.

الاستدامة المالية في الاصطلاح: في الاصطلاح الاقتصادي والمالي، تُعرف الاستدامة المالية بأنها: "قدرة الأفراد أو المؤسسات أو الدولة على إدارة الموارد المالية المتاحة بشكل يضمن تلبية الاحتياجات الحالية دون الإضرار بالقدرة على تلبية احتياجات المستقبل" (١٧)، وتشير التقارير الدولية إلى أن الاستدامة المالية تشمل: إدارة الموارد المالية بفعالية وكفاءة وكذلك تشمل القدرة على مواجهة الأزمات الاقتصادية وتحقيق التوازن بين الإنفاق والادخار والاستثمار (١٨).

وفي السياق الإسلامي، يمكن تعريف الاستدامة المالية بأنها إدارة المال إدارة رشيدة وفق الضوابط الشرعية التي جاء بها الدين الحنيف، والتي يترتب عليها تحقيق المصلحة الدنيوية والأخروية، ويضمن استمرارية النفقة والرزق للفرد والمجتمع، ويتناول هذا البحث الاستدامة المالية للأفراد في ضوء القرآن الكريم، ويركز على كيفية تحقيق توازن مستمر بين الإنفاق والادخار والكسب الحلال، بما يضمن عدم الإسراف أو التقصير، وتحقيق مصلحة الفرد

(١٣) سورة الفرقان الآية: (٦٧).

(١٤) سورة البقرة جزء الآية: (١٩٥).

(١٥) تفسير القرطبي (٣/ ٣٢٥).

(١٦) المعجم الوسيط، ص ١٠٢.

(١٧) المالية العامة وإدارة الموارد الاقتصادية، عبد الرحمن علي، ص ٤٥.

(١٨) وزارة المالية الإماراتية، التخطيط المالي المستدام، أبوظبي، ٢٠٢١م، ص ١٢.

والمجتمع على حد سواء قال تعالى: ﴿وَلَا تُبْذَرِ تَبَذِيرًا إِنَّ الْمُبَذِّرِينَ كَانُوا إِخْوَانَ الشَّيْطَانِ﴾ (١٩)، وفي المفهوم القرآني، ترتبط الاستدامة بمبدأ الخلافة في الأرض، والاستخلاف يعني المحافظة على الموارد وعدم إفسادها، كما في قوله تعالى: ﴿هُوَ أَنْشَأَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ وَاسْتَعْمَرَكُمْ فِيهَا﴾ (٢٠)، أي طلب منكم عمارتها على وجه منضبط يحقق المصلحة دون فساد.

ثانياً: مرادفات الإنفاق ونظائره في القرآن الكريم:

تناول القرآن الكريم الإنفاق بمعانٍ متنوعة تدور كلها حول إخراج المال في موضعه المشروع، ومن أهم مرادفاته: الأداء، الزكاة، الصدقة، البذل.

١. تعريف الأداء في اللغة والاصطلاح:

الأداء في اللغة: "إيصال الشيء على ما يجب فيه، ومنه أداء للدين، فلان حسن الأداء لما يسمع وحسن الأداء للقراءة" (٢١).

أما في الاصطلاح فالأداء يعني: "إيفاء ما استحق من دين ونحوه" (٢٢)، وقيل في تعريفه: "تسديد أو دفع ما هو واجب ومستحق" (٢٣)، ومنه قوله تعالى: ﴿فَأَنْبِئُوا بِالْمَعْرُوفِ وَأَدِّئُوا إِلَيْهِ بِإِحْسَنٍ﴾ (٢٤).

٢. تعريف الزكاة في اللغة والاصطلاح:

الزكاة في اللغة: الزكاة في اللغة: الزيادة والنماء، فسميت زكاة؛ "لأنها تزيد في المال الذي تخرج منه، وتوفره، وتقيه من الآفات، يقال: زكا المال يزكو زكاء: إذا زاد ونمى" (٢٥)، وقيل سميت زكاة؛ "لأن مؤديها يتزكى إلى الله أي يتقرب إليه بصالح العمل، وكل من تقرب إلى الله بعمل صالح فقد تزكى إليه" (٢٦). ومنه قوله تعالى: ﴿الَّذِي يُؤْتِي مَالَهُ يَتَزَكَّى﴾ (٢٧).

(١٩) سورة الإسراء: (٢٦-٢٧).

(٢٠) سورة هود الآية: (٦١).

(٢١) معجم الفروق اللغوية، للعسكري، (١٤١٢هـ) (ص ٣٠).

(٢٢) معجم لغة الفقهاء، محمد رواس قلعجي - (ص ٥١).

(٢٣) معجم اللغة العربية المعاصرة (١٤٣٩ هـ - ٢٠٠٨ م) ص (٢٦).

(٢٤) سورة البقرة الآية: (١٧٨).

(٢٥) الزاهر في معاني كلمات الناس، ابن الأنباري، (١٧١/٢).

(٢٦) الغربيين في القرآن والحديث، للهروي (٨٢٥/٣).

(٢٧) سورة الليل الآية: (١٨).

أما في الاصطلاح: هي: القدر المخرج من النصاب الحولي إلى الفقير شرعاً، وسميت الزكاة شرعاً زكاة؛ لأنها يزكو بها المال بالبركة ويطهر المرء بالمغفرة^(٢٨). وقيل في تعريفها عبارة عن إيجاب طائفة من المال في مال مخصوص لمالك مخصوص^(٢٩).

وكل ما ورد في القرآن من الزكاة فهو المراد به زكاة المال إلا قوله: ﴿وَحَنَانًا مِّن لَّدُنَّا وَزَكَاةً وَكَانَ تَقِيًّا﴾^(٣٠) فإن المراد الطهارة^(٣١)، وقال الزمخشري - رحمه الله - "والزكاة: الطهارة"^(٣٢) ومن المرادفات أيضاً: التصديق أي: أعطى الصدقة^(٣٣)، قال الله تعالى: ﴿وَنَصَّدَّقُ عَلَيْكَ إِنَّ اللَّهَ يَجْزِي الْمُتَصَدِّقِينَ﴾^(٣٤)، وقال تعالى: ﴿فَأَصَّدَّقْ وَأَكُن مِّنَ الصَّالِحِينَ﴾^(٣٥)، وقال تعالى: ﴿إِنْ تُبْدُوا الصَّدَقَاتِ فَنِعِمَّا هِيَ﴾^(٣٦)، وفيها جانب تعبدي خالص. ومنها البذل: ومنه قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَىٰ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ بِأَنَّ لَهُمُ الْجَنَّةَ﴾^(٣٧)، قال الرازي - رحمه الله -: "البذل في سبيل الله أعلى مراتب الإنفاق؛ لأنه يتضمن التضحية بالمحسوب لأجل المحبوب الأعظم"^(٣٨).

ومن خلال هذه المفردات، يتضح أن الإنفاق في القرآن الكريم ليس مجرد فعلٍ ماديٍّ، بل هو عبادة وسلوك اجتماعي واقتصادي متكامل، يقوم على التوازن بين الفرد والمجتمع، ويهدف إلى تحقيق الاستدامة المالية من منظورٍ تعبدي وعملي في آنٍ واحد، وهو ما تسعى إليه المملكة العربية السعودية من خلال سياساتها المالية الرشيدة التي تدعو إلى الترشيح، والادخار، وتحقيق الكفاءة في الإنفاق الأسري والوطني، ومن هنا تظهر العلاقة الجوهرية بين تلك المرادفات وموضوع

(٢٨) أنيس الفقهاء في تعريفات الألفاظ المتداولة بين الفقهاء للقوني الرومي، (ص ٤٦).

(٢٩) كتاب التعريفات، للجرجاني (ص ١١٤).

(٣٠) سورة مريم الآية (١٣).

(٣١) الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية، للكفوي (ص ٤٨٥).

(٣٢) تفسير الزمخشري = الكشف عن حقائق غوامض التنزيل (٣/ ٨).

(٣٣) شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم، للحميري (٦/ ٣٧٠٧).

(٣٤) سورة يوسف الآية: (٨٨).

(٣٥) سورة المنافقون الآية: (١٠).

(٣٦) سورة البقرة الآية: (٢٧١).

(٣٧) سورة التوبة الآية: (١١١).

(٣٨) مفاتيح الغيب، للرازي ج ١٦، ص ٢١٢.

البحث، إذ تعين الباحث على بناء رؤية شرعية واقتصادية متوازنة حول كفاءة الإنفاق في ضوء القرآن الكريم.

المبحث الأول: كفاءة الإنفاق في القرآن الكريم:

المطلب الأول: مشروعية كفاءة الإنفاق في القرآن الكريم:

جاءت الشريعة الإسلامية بمنهج متوازن في إدارة المال، قائم على الاعتدال بين طرفي الإفراط والتفريط، فلا إسراف ولا تقتير، قال تعالى: ﴿وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَىٰ عُنُقِكَ وَلَا تَبْسُطْهَا كُلَّ الْبَسْطِ فَتَقْعُدَ مَلُومًا مَّحْسُورًا﴾ (٣٩)، ففي الآية الكريمة "نهى عن الإمساك والبخل، ونهى عن الإسراف في النفقة" (٤٠).

وكما نهى الإسلام عن التبذير، نهى كذلك عن البخل والإمساك؛ لأن كلاهما مذموم، لما يترتب على البخل من آثار فردية واجتماعية سلبية، فيتعطل به التبادل الاقتصادي وتضعف حركة المجتمع، إذن: فالتبذير والإمساك كلاهما طرف مذموم، والخير في أوسط الأمور، وهذا هو الأقوم الذي ارتضاه لنا المنهج الإلهي " (٤١)، ﴿وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَىٰ عُنُقِكَ﴾ "أي لا تمسك عن الإنفاق بحيث تضيق على نفسك وأهلك في وجوه صلة الرحم وسبيل الخيرات، والمعنى: لا تجعل يدك في انقباضها كالمغلولة الممنوعة من الانبساط: ﴿وَلَا تَبْسُطْهَا كُلَّ الْبَسْطِ﴾ "أي ولا تتوسع في الإنفاق توسعاً مفرطاً بحيث لا يبقى في يدك شيء، وحاصل الكلام: أن الحكماء ذكروا في كتب "الأخلاق" أن لكل خلق طرفي إفراط وتفریط وهما مذمومان، فالبخل إفراط في الإمساك، والتبذير إفراط في الإنفاق وهما مذمومان، والخلق الفاضل هو العدل والوسط كما قال تعالى: ﴿وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا﴾ (٤٢)، (٤٣)، وفي الآية: "تمثيلان لمنع الشحيح وإسراف المبدّر زجرألهما عنهما وحملأ على ما بينهما من الاقتصاد، كلا طرفي قصد الأمور ذميم... وحيث كان قبْح الشحِّ مقارناً له معلوماً من أول الأمر روعي ذلك في التصوير بأقبح الصور، ولما كان غائلة

(٣٩) سورة الإسراء الآية: (٢٩).

(٤٠) دَرْجُ الدُّرِّ في تَفْسِيرِ الآيِ وَالشُّوَرِ لِلْفَارِسِيِّ، (٣/ ١١٠٣).

(٤١) تفسير الشعراوي - الخواطر، للشعراوي (١٤ / ٨٣٨٨).

(٤٢) سورة البقرة الآية: (١٤٣).

(٤٣) مفاتيح الغيب للرازي، (٢٠ / ١٥٦).

الإسراف في آخره يُن قبحه في أثره فقيل: ﴿فَقَعْدَ مَلُومًا مَحْسُورًا﴾ أي فتصير ملوماً عند الله تعالى وعند الناس وعند نفسك إذا احتجتَ وندمت على ما فعلت ﴿مَحْسُورًا﴾ نادماً أو منقطعاً بك لا شيء عندك" (٤٤)، وفرق بين الاقتصاد والشح: "الاقتصاد خلق محمود يتولد من خلقين عدل وحكمة فبالعدل في المنع والبذل وبالحكمة يضع كل واحد منهما موضعه الذي يليق به فيتولد من بينهما الاقتصاد وهو وسط بين طرفين مذمومين كما قال تعالى: ﴿وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَىٰ عُنُقِكَ وَلَا تَبْسُطْهَا كُلَّ الْبَسْطِ فَتَقْعُدَ مَلُومًا مَحْسُورًا﴾" (٤٥)، وأما الشح: فهو خلق ذميم يتولد من سوء الظن وضعف النفس ويمده وعد الشيطان، ويقود إلى شدة الحرص والمنع والجزع، كما قال تعالى: ﴿إِنَّ الْإِنْسَانَ خُلِقَ هَلُوعًا﴾ (٤٦) إِذَا مَسَّهُ الشَّرْجُ رُجُوعًا (٤٧) وَإِذَا مَسَّهُ الْخَيْرُ مَنُوعًا (٤٨)، (٤٩).

قال الإمام الطبري في تفسيره: "ينهى الله عباده عن البخل، كما ينهى عن الإسراف، ويأمر بالقصد والاقتصاد في العطاء" (٤٨)، وتعد هذه الدعوة القرآنية أساساً لمفهوم كفاءة الإنفاق، إذ تقتضي التوسط ومراعاة الحاجة دون إفراط أو تفريط، وفي قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ إِذَا أَنْفَقُوا لَمْ يُسْرِفُوا وَلَمْ يَقْتُرُوا وَكَانَ بَيْنَ ذَلِكَ قَوَامًا﴾ (٤٩)، أي: "ليسوا مبذرين في إنفاقهم، ... ولا بخلاء ... بل عدلاً خياراً، وخير الأمور أوسطها، لا هذا ولا هذا" (٥٠)، فالإنفاق هو: "الصرف فيما يقيم الأود ويدفع الجوع، والإسراف هو الإنفاق في غير الحاجة بالزيادة عليها، والإسراف المنهي عنه هو الإنفاق في غير حق لله أو للناس أو لنفسه، ومن منع من حق عليه قتر، والقتر هو التضيق على النفس بحيث يكون في قدرة، ويحرم نفسه من أقل مطالب الحياة، أو يضيق فيها، والإقتار الفقر أو الضيق في المادة، كما قال تعالى: ﴿عَلَى الْمَوْسَىٰ قَدْرُهُ وَعَلَى الْقَاسِرِ قَدْرُهُ﴾" (٥١)، ومعنى الآية أنه ينفق في

(٤٤) إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم، أبو السعود (١٦٨ / ٥).

(٤٥) سورة الإسراء الآية: (٢٩).

(٤٦) سورة المعارج الآيات: (١٩ - ٢١).

(٤٧) مصباح التفاسير القرآنية الجامع لتفسير ابن قيم الجوزية، (٣٩ / ٩).

(٤٨) جامع البيان في تأويل القرآن - (٢٩ / ١٥)، مرجع سابق.

(٤٩) سورة الفرقان الآية: (٦٧).

(٥٠) أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن، الشنقيطي (٧٥ / ٦).

(٥١) سورة البقرة جزء الآية: (٢٣٦).

حلال بمقدار طاقته وقدرته، ولا يضيق على نفسه في الحلال، ﴿وَكَانَ بَيْنَ ذَلِكَ قَوَامًا﴾^(٥٢) أي عدلاً بين الإسراف والقتل^(٥٣).

والإسراف، هو مجاوزة الحد في زيادة المطلوب في النفقة، والتقتير هو الإمساك دون الحد المطلوب.. وقوله تعالى: ﴿وَكَانَ بَيْنَ ذَلِكَ قَوَامًا﴾^(٥٤) أي وكان إنفاقهم وسطاً، وقواماً، بين الإسراف، والتقتير ..^(٥٥)، قال القرطبي: "جمع الله في هذه الآية جميع خصال الخير في الإنفاق، وهو الاقتصاد الذي هو بين الإسراف والبخل، وذلك هو كمال الكفاءة"^(٥٦).

فالآية تؤكد أن الإنفاق المشروع لا يُقاس بكثرتة أو قلتة، بل بحسن توجيهه وموافقته لمقاصد الشرع، وهو جوهر الكفاءة في الاقتصاد الإسلامي، حيث يتحقق تعظيم النفع ضمن حدود العدل.

إن كفاءة الإنفاق في القرآن الكريم ليست مجرد توجيه أخلاقي، بل هي مبدأ تشريعي حاكم في التصرف المالي؛ لأن المال أمانة واستخلاف، قال تعالى: ﴿وَعَاثُوهُمْ مِنْ مَالِ اللَّهِ الَّذِي آتَاكُمْ﴾^(٥٧)، أي: "أعطوهم من المال الذي أعطاكم الله تعالى،... وجعلكم مستخلفين فيه، فكان حقاً عليكم بمقتضى هذا الاستخلاف أن تعطوه لعيال الله تعالى، وهم الفقراء الأرقاء الذين يحتاجون ليفكوا رقبته... وقد جعله الله مصرفاً من مصارف الزكاة في قوله تعالى: ﴿ثُمَّ الصَّدَقْتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسْكِينِ وَالْعَمِلِينَ عَلَيْهَا وَالْمُؤَلَّفَةِ فُلُوبُهُمْ وَفِي الرِّقَابِ وَالْغُرَمِينَ وَفِي سَبِيلِ اللَّهِ وَأَبْنِ السَّبِيلِ﴾^(٥٨)،^(٥٩) وفي ذلك تأكيد أن المال ملك لله تعالى، والإنسان مستخلف فيه، فيجب أن يُنفقه بكفاءة ومسؤولية، بما يحقق التوازن والاستقرار الاقتصادي.

(٥٢) سورة الفرقان: جزء الآية: (٦٧).

(٥٣) زهرة التفاسير، أبو زهرة (١٠ / ٥٣١٤).

(٥٤) سورة الفرقان: جزء الآية: (٦٧).

(٥٥) التفسير القرآني للقرآن، عبد الكريم يونس الخطيب (١٠ / ٥٧).

(٥٦) الجامع لأحكام القرآن القرطبي، ج ١٣، ص ٨٨.

(٥٧) سورة النور الآية: (٣٣).

(٥٨) سورة التوبة الآية: (٦٠).

(٥٩) زهرة التفاسير (١٠ / ٥١٩٠).

المطلب الثاني: كفاءة الإنفاق والمصطلحات المعاصرة:

تتلاقى المفاهيم القرآنية في كفاءة الإنفاق مع العديد من المصطلحات الاقتصادية الحديثة، مثل: الكفاءة الاقتصادية: (Economic Efficiency) أي تحقيق أقصى منفعة من الموارد المحدودة. والفعالية المالي: (Financial Effectiveness) وتعني قدرة الفرد أو المؤسسة على تحقيق أهدافها بأقل تكلفة. وكذلك الاستدامة المالية: (Financial Sustainability) وهي استمرار القدرة على تمويل الالتزامات المستقبلية دون الإضرار بالموارد.

وإذا تأملنا الخطاب القرآني، وجدناه قد سبق هذه المفاهيم بأربعة عشر قرناً، إذ جعل الاعتدال في الإنفاق، وتحقيق المصلحة العامة أصلاً في كل تصرف مالي، فقال تعالى: ﴿يَبْنَیْ ءَادَمَ حُدُوْا زَیْنَتَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ وَكُلُوْا وَشَرُّوْا وَلَا تُسْرِفُوْا إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِیْنَ﴾ (٦٠)، أي: "البسوا ثيابكم واستروا عوراتكم عند كل صلاة....." ثم قال: ﴿إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِیْنَ﴾ أي لا تحرموا ما أحل الله لكم، فإنَّ المحرم ما أحل الله، كالمحل ما حرم الله تعالى (٦١)، ومعنى الآية أنه -ﷺ- "يريد في الحلال القصد، ... فإن مشى فيه على القصد وأوساط الأمور فحسن، وإن أفرط حتى دخل الضرر حصل أيضاً من المسرفين وتوجه النهي عليه... فالله -ﷻ- لا يحب شيئاً من هذا، وقد نهت الشريعة عنه، وقد قال ابن عباس في هذه الآية: "أحل الله الأكل والشرب ما لم يكن سرفاً أو مخيلة" (٦٢).

وهذه قاعدة عامة تمثل مبدأ الكفاءة في الاستهلاك؛ لأن الإسراف يبذد الموارد ويخلل بميزان العدالة الاجتماعية. يقول الإمام الرازي: "الآية أصل في النهي عن التبذير في كل ما يستهلك من المال أو النعمة، لأن الإسراف يفضي إلى زوال البركة وتلف الموارد" (٦٣). وفي هذا التوجيه إشارة إلى البعد الاستدامي في كفاءة الإنفاق، من خلال حفظ الموارد واستمرار منفعتها، وفي الواقع المعاصر، جعلت رؤية المملكة العربية السعودية ٢٠٣٠ كفاءة الإنفاق من محاورها الرئيسية، من

(٦٠) سورة الأعراف الآية: (٣١).

(٦١) بحر العلوم، السمرقندي (١/ ٥٢٧).

(٦٢) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، ابن عطية (٣٩٣/٢).

(٦٣) مفاتيح الغيب، ج ١٣، ص ١٢٢، مرجع سابق.

خلال "رفع كفاءة الإنفاق الحكومي، وتحقيق الاستدامة المالية"، وهو تطبيق عملي لمبدأ قرآني أصيل في إدارة الموارد" (٦٤)

وبذلك تتوافق كفاءة الإنفاق في القرآن مع مفاهيم معاصرة كـ "الإنفاق الرشيد" و"الاستدامة المالية"، التي تقوم على الاستخدام الأمثل للموارد ومنع الهدر، بما يحقق للفرد استقراراً مالياً ويعزز التنمية الاقتصادية، مما يدل على صلاحية القيم الاقتصادية الإسلامية للتطبيق في العصر الحديث.

المطلب الثالث: استثناءات كفاءة الإنفاق في القرآن الكريم:

رغم أن الأصل في الشريعة هو الاعتدال في الإنفاق، إلا أن القرآن الكريم استثنى مواضع يُستحب فيها البذل الزائد إذا كان في سبيل محمود، كالجهاد والصدقة والإعانة على البر، قال تعالى: ﴿كَانَ نَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُفَقُّوا مِمَّا حُبُّوهُ وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ شَيْءٍ فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلِيمٌ﴾ (٦٥). قال ابن كثير: "أي لا تبلغوا حقيقة البر حتى تبذلوا من أموالكم ما هو أحب إليكم في طاعة الله" (٦٦).

فالإنفاق في الأمور الشخصية غير مقبول فيها الإسراف ولكن في حاجة الضرورة التي يحتاج إليها المجتمع كالحرب فلا بأس أن يدفع الإنسان كل ما لديه؛ لأنه سيؤثر على الاستدامة المالية للمجتمع، كما فعل سيدنا أبو بكر الصديق أنه وضع ماله كله للنبي - ﷺ - من أجل الجهاد، ووضع سيدنا عمر بن الخطاب - ﷺ - نصف ماله، يدل على ذلك ما جاء عن عمر بن الخطاب - ﷺ - قال: أمرنا رسول الله - ﷺ - يوماً أن نتصدق، فوافق ذلك مالاً عندي، فقلت: اليوم أسبق أبا بكر إن سبقته يوماً فجئت بنصف مالي، فقال رسول الله - ﷺ -: "ما أبقيت لأهلك؟" قلت: مثله، قال: وأتى أبو بكر بكل ما عنده، فقال له رسول الله - ﷺ -: "ما أبقيت لأهلك؟" قال: أبقيت لهم الله ورسوله، فقلت: لا أسألك إلى شيء أبداً (٦٧).

فالسحابة الكرام لم يبذلوا أموالهم لمصالحهم الشخصية، إذ لو كان كذلك لكان من باب الإسراف، وإنما كان إنفاقهم استجابةً لحاجات الأمة ونوازلهما، وتقديماً للمصلحة العامة على

(٦٤) رؤية المملكة العربية السعودية ٢٠٣٠، وثيقة رسمية، ص ١٥.

(٦٥) سورة آل عمران الآية: (٩٢).

(٦٦) تفسير القرآن العظيم، ابن كثير، ج ٢، ص ١٥٦. وانظر في ذلك: الرازي، مفاتيح الغيب، ج ٨، ص ١١٧.

(٦٧) رواه الترمذي في سننه - كتاب الزكاة - باب في فضل سقي الماء - (١٠٨/٣)، حديث: (١٦٧٨)، وقال المحقق: حديث حسن.

مصلحة الأفراد؛ حيث تتراجع اعتبارات الاستدامة المالية في مثل هذه الظروف، وبهذا يتضح أن مفهوم كفاءة الإنفاق في القرآن الكريم ليس مبدأً محاسبياً فحسب، بل هو قيمةٌ شرعية متكاملة تجمع بين الرشد المالي، والتوازن الاجتماعي، والمقاصد الأخلاقية، كما أن هذا المفهوم يتجلى اليوم بوضوح في السياسات المالية السعودية التي تهدف إلى تعزيز كفاءة الإنفاق الحكومي والفردية، وتحقيق التوازن بين الرفاه المالي للأفراد واستدامة الموارد الوطنية.

من خلال ما سبق يمكن القول: إن استثناءات كفاءة الإنفاق تشمل: الإنفاق في سبيل الله، والصدقة في الحاجة العامة، ومواجهة الأزمات، فحيث تكون المصلحة الشرعية الراجحة، يزول وصف الإسراف .



المبحث الثاني: الاستدامة المالية في القرآن والسنة:

المطلب الأول: مشروعية الاستدامة المالية في القرآن والسنة:

حث القرآن الكريم والسنة النبوية على تحقيق الاستدامة المالية من خلال ترشيد الإنفاق والابتعاد عن التبذير فالاستدامة المالية تعني القدرة على استخدام الموارد المالية بطريقة تضمن استمراريتهما للأفراد والمجتمع، وتحافظ على توازنهم الاقتصادي، ورُوي أن النبي -ﷺ- قال: (ما عال من اقتصد)^(٦٨) مشيراً إلى أن الاعتدال وعدم الإسراف هو الأساس في إدارة الموارد، وأن الاستدامة المالية تبدأ من ضبط سلوك الإنفاق الشخصي وتحقيق التوازن بين الحاجة والرغبة، ويساهم هذا المبدأ في الوقاية من الديون غير الضرورية والفقر المالي، كما يدعم استقرار الأسرة والمجتمع ويحقق الأمن الاقتصادي على المدى الطويل^(٦٩)، ولذلك تقوم الاستدامة المالية على مبدأ قرآني أصيل، هو الاستخلاف في المال، أي أن الإنسان مستخلف في مال الله تعالى، مأمور بالتصرف فيه بما يحقق مصلحة نفسه ومجتمعه دون إفساد أو إسراف، قال تعالى: ﴿وَأَتَوْهُمْ مِنْ مَّالِ اللَّهِ الَّذِي آتَيْنَكُمْ﴾^(٧٠)، "أي أعطوهم من مال الله الذي جعلكم مستخلفين فيه، فإنما أنتم أمناء عليه لا مالكون له على الحقيقة"^(٧١).

ويترب على ذلك أن المال أمانة يجب تنميتها واستثمارها بما يحقق دوام النفع، وهو جوهر فكرة الاستدامة، وقد ورد في القرآن الكريم ما يرسّخ هذا المعنى في قوله تعالى: ﴿هُوَ أَنشَأَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ وَاسْتَعْمَرَكُمْ فِيهَا﴾^(٧٢)، أي طلب منكم عمارتها، أي تنميتها والحفاظ على مواردها^(٧٣) ﴿هُوَ أَنشَأَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ﴾ أي: خلقكم منها ﴿وَاسْتَعْمَرَكُمْ فِيهَا﴾ أي: "استخلفكم فيها وأنعم عليكم بالنعم الظاهرة، والباطنة، ومكنكم في الأرض، تبثون، وتغرسون وتزرعون وتحثون ما شئتم،

(٦٨) أخرجه الإمام أحمد في مسنده - مسند المكثرين من الصحابة - مسند عبد الله بن مسعود - (٣٠٢ / ٧) حديث: (٤٢٦٩)، وقال المحقق: حديث إسناده ضعيف .

(٦٩) ينظر: مجموع الفتاوى، ابن تيمية ج ٢١، ص ١٤٥، بتصرف .

(٧٠) سورة النور الآية: (٣٣) .

(٧١) جامع البيان، (١٨ / ٤٥)، مرجع سابق .

(٧٢) سورة هود الآية: (٦١) .

(٧٣) مفاتيح الغيب، (١٧ / ٢٢١)، مرجع سابق .

وتتفعون بمنافعها، وتستغلون مصالحها" (٧٤)، فالإنسان دورٌ إيجابي في الكون، فهو كائن عاقل مكلف، مؤهل لتحمل المسؤولية والأمانة بما أوتي من إرادةٍ واقتدار، وهذا هو معنى قول الله عز وجل: ﴿ إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَنْ يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا الْإِنْسَانُ إِنَّهُ كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا ﴾ (٧٥).

والإرادة الخلاقة شعور بالكرامة التي كرم الله بها بني آدم، وبالفضل الذي فضلهم به على كثير من خلقه" (٧٦)، فالاستخلاف يقتضي المحافظة على الموارد المالية وتنميتها بما يحقق مصالح الحاضر والمستقبل، فالعمارة المستمرة للأرض لا تكون إلا عبر استدامة مالية واقتصادية تضمن استمرار النفع للأجيال المتعاقبة.

وفي السنة النبوية، وردت أحاديث كثيرة تؤكد مبدأ الاستدامة في الموارد والمال، منها قول النبي ﷺ: "ما من مسلم يغرس غرساً أو يزرع زرعاً فيأكل منه طير أو إنسان أو بهيمة إلا كان له به صدقة" (٧٧) وهذا الحديث يدل على أن الإنفاق المنتج الذي يحقق منفعةً مستمرة للناس يُعدّ من أعظم القربات، وهو ترجمة عملية لمفهوم الاستدامة المالية في الإسلام.

وقد بين العلماء أن هذه التوجيهات النبوية تمثل منظوراً بيئياً واقتصادياً متكاملًا؛ إذ تحث على التنمية المستمرة دون إضرارٍ بالموارد أو إسرافٍ في استخدامها، وفي السياق نفسه، يؤكد النبي ﷺ مبدأ الاعتماد على الذات وتعزيز الإنتاج بقوله: "اليد العليا خير من اليد السفلى" (٧٨)، الحديث يحث على العمل والكسب، ويُرسّخ قيم البذل والعطاء، وهي عناصر جوهرية في تحقيق الاستدامة المالية، كما يعزّز هذا التوجيه النبوي مبدأ بركة الإنفاق واستدامته، بقوله ﷺ: "ما

(٧٤) تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان - (ص ٣٨٤).

(٧٥) سورة الأحزاب آية (٧٢).

(٧٦) الإنسان أساس الشعور بالمسؤولية د/ محمد عبد الله دراز (ص ٣٤).

(٧٧) رواه البخاري في صحيحه، كتاب الحرث والمزراعة، باب فضل الزرع والغرس إذا أكل منه، (٣/ ١٣٠) - حديث رقم (٢٣٢٠).

(٧٨) أخرجه الإمام البخاري في صحيحه - كتاب الزكاة - باب فضل الزرع والغرس إذا أكل منه - (٣/ ١٠٣)، حديث: (٢٣٢٠).

نقصت صدقة من مال" (٧٩). حيث يؤكد هذا الحديث الشريف أن الإنفاق الواعي والموجه لا يؤدي إلى نقص المال بل إلى بركته ونائه، مما يحقق استدامة اقتصادية واجتماعية. إن مبدأ الاستدامة المالية ليس مفهوماً مستحدثاً في الإسلام، بل هو امتداد لمقاصد الشريعة في حفظ المال وتحقيق النفع المستمر. فالقرآن والسنة قررا مبادئ الاعتدال، والتوازن، والاستخلاف، والإحسان في التعامل مع المال، وهي ركائز للاستدامة بمعناها الحديث.

المطلب الثاني: الاستدامة المالية والمصطلحات المعاصرة:

تُعَدُّ الاستدامة المالية من المفاهيم الحديثة في الفكر الاقتصادي، غير أن جذورها راسخة في الشريعة الإسلامية التي أرست ضوابط رشيدة لإدارة المال، تحفظ ديمومته ونمائه، وتحقق التوازن بين حاجات الحاضر ومتطلبات المستقبل. فهذا المفهوم لا يتعد عن المبادئ القرآنية التي تحث على الاقتصاد والاعتدال والتوازن، وتمنع الإسراف والإفساد، قال تعالى: ﴿وَلَا تُبْذِرْ بَذِيرًا ۚ إِنَّ الْمُبْذِرِينَ كَانُوا إِخْوَانَ الشَّيَاطِينِ﴾ (٨٠) قال القرطبي: "التبذير صرف المال في غير وجهه" (٨١). والاستدامة لا تكون إلا بحسن التصرف في الموارد، فالاستدامة المالية في المفهوم المعاصر تعني قدرة الأفراد أو المؤسسات أو الدول على إدارة الموارد بما يضمن الوفاء بالالتزامات الحالية والمستقبلية دون عجز أو مديونية مفرطة، من خلال حسن التخطيط، وترشيد النفقات، وتنمية الإيرادات لتحقيق الاستقرار طويل الأمد. ولذلك تتفق الاستدامة المالية في الإسلام مع عدد من المفاهيم الحديثة التي تُستخدم في الأدبيات الاقتصادية المعاصرة، ومن أبرزها:

- **الإنفاق الرشيد (Rational Spending):** ويقصد به توجيه الموارد نحو الأهداف ذات الأثر المستدام، دون إسراف أو تقصير. وقد سبق الإسلام هذا المفهوم بقرون من خلال قوله تعالى: ﴿وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَىٰ عُنُقِكَ وَلَا تَبْسُطْهَا كُلَّ الْبَسْطِ﴾ (٨٢).

(٧٩) أخرجه الإمام مسلم في صحيحه - كتاب البر والصلة - باب استحباب العفو والتواضع - (٤ / ٢٠٠١)، حديث: (٢٥٨٨).

(٨٠) سورة الإسراء: (٢٦-٢٧).

(٨١) الجامع لأحكام القرآن، (١٠ / ٢٣٣)، مرجع سابق.

(٨٢) سورة الإسراء الآية: (٢٩).

- الكفاءة المالية (Financial Efficiency): وتعني تحقيق أقصى نفع ممكن من الموارد المالية المتاحة، وهو ما حثّ عليه الإسلام من خلال الإتيان في العمل والتخطيط، لقوله ﷺ: (إن الله يحب إذا عمل أحدكم عملاً أن يتقنه)^(٨٣).
 - الشفافية والمساءلة المالية (Financial Transparency): وهي تعني الوضوح في المعاملات المالية وحماية المال العام من الفساد. وقد سبق الإسلام إلى تأصيل هذا المبدأ في قوله تعالى: ﴿وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ﴾^(٨٤).
 - الإدارة الرشيدة للموارد (Good Financial Governance): وهي مبدأ محوري في التنمية المستدامة الحديثة، وتجذورها في قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا﴾^(٨٥) إذ إن إدارة المال أمانة يجب أن تُمارس بمسؤولية وعدالة.
- لذلك: تُعدّ الاستدامة المالية في الفكر الإسلامي ركيزة للتنمية الاقتصادية المتوازنة، لأنها تدعو إلى تنمية المال بالطرق المشروعة، وتوظيفه في مشاريع نافعة، وتحقيق العدالة في التوزيع. فالمال في التصور الإسلامي ليس غاية في ذاته، بل وسيلة لتحقيق الصالح العام والنفع الاجتماعي.
- إن تبني الدولة أو المؤسسة لمفهوم الاستدامة المالية وفق الرؤية الإسلامية يعني تحقيق الاستقرار المالي طويل المدى، وتقليل الاعتماد على الديون، وتوجيه الموارد نحو الاستثمار المنتج. وقد أشار مجمع الفقه الإسلامي الدولي إلى ضرورة تبني هذا النهج لضمان التنمية المستدامة القائمة على القيم الشرعية^(٨٦)، كما أكدت هيئة المحاسبة والمراجعة للمؤسسات المالية الإسلامية (أيوبي) في معاييرها الشرعية على أن من مقاصد التمويل الإسلامي "تحقيق التوازن بين مصالح المستثمرين والمجتمع وضمان استمرارية النشاط الاقتصادي وفق الضوابط الشرعية"^(٨٧)، وهو جوهر مفهوم الاستدامة المالية في الاقتصاد الحديث.

(٨٣) رواه أبو يعلى في مسنده - مسند عائشة - (٣٤٩ / ٧) حديث: (٤٣٨٦) وقال حديث إسناده لين .

(٨٤) سورة البقرة جزء الآية: (١٨٨) .

(٨٥) سورة النساء جزء الآية: (٥٨) .

(٨٦) ينظر: مجمع الفقه الإسلامي الدولي، قرارات وتوصيات الدورة الثانية والعشرين، جدة، ٢٠١٥ م.

(٨٧) هيئة المحاسبة والمراجعة للمؤسسات المالية الإسلامية (أيوبي)، المعايير الشرعية، المعيار رقم (١): مفهوم ومقاصد التمويل الإسلامي، البحرين، ٢٠٢٠ م.

فالاقتصاد الإسلامي قائم على مبدأ الديمومة حيث يُدار المال لتحقيق النفع المستمر للفرد والأمة مما يدل على صلاحية القيم الاقتصادية الإسلامية للتطبيق في العصر الحديث.

وفي ضوء رؤية المملكة العربية السعودية ٢٠٣٠، نجد أن مفهوم الاستدامة المالية أصبح جزءاً من السياسة الاقتصادية الوطنية، حيث أكدت الوثيقة الرسمية على "تحقيق الاستدامة المالية عبر تنويع الإيرادات، وترشيد الإنفاق، وضمان كفاءة الموارد العامة"^(٨٨)، وهو تطبيق مباشر لقيم قرآنية أصيلة.

ويتضح مما سبق أن الاستدامة المالية في الإسلام ليست مصطلحاً وافداً، بل هي قيمة راسخة في التشريع الإسلامي، تقوم على مبادئ الاعتدال، والمسؤولية، والاستخلاف، وحفظ المال، وهذه القيم تتوافق تماماً مع المصطلحات المعاصرة في الإدارة المالية، مما يؤكد على عالمية الشريعة وقدرتها على مواكبة التطورات الاقتصادية في كل زمان ومكان.

المطلب الثالث: تقديم المصلحة العامة على الاستدامة المالية :

من المبادئ الشرعية الراسخة أن المصلحة العامة مقدمة على المصلحة الخاصة، متى تعارضتا. وقد دلّ على ذلك قوله تعالى: ﴿وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰ أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ﴾^(٨٩). قال ابن كثير: "أي يقدمون إخوانهم على أنفسهم في حفظ الدنيا، ولو كانوا محتاجين إليها، وهذه غاية الإيثار"^(٩٠)، قد جاء عن ابن عباس قال "قال رسول الله ﷺ - يوم بني النضير للأنصار: "إن شئتم قسمتم للمهاجرين من أموالكم ودياركم وتشاركهم في هذه الغنيمة وإن شئتم كانت لكم دياركم وأموالكم ولم يقسم لكم شيء من الغنيمة" فقال الأنصار: بل نقسم لهم من أموالنا وديارنا ونؤثرهم بالغنيمة ولا نشاركهم فيها فنزلت ﴿وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰ أَنْفُسِهِمْ﴾^(٩١)، والإسلام لا يجعل الاستدامة المالية غلية فردية، بل وسيلة لتحقيق التكافل الاجتماعي. فقد تقتضي كفاءة الإنفاق أن يقدم الفرد مصلحة عامة - كإعانة الفقراء والمحتاجين - على بعض رفاهيته، بما يحقق التوازن بين الاستدامة الفردية والاستدامة المجتمعية. وقد صور القرآن بركة

(٨٨) رؤية المملكة العربية السعودية ٢٠٣٠، وثيقة رسمية، ص ١٢.

(٨٩) سورة الحشر جزء الآية: (٩).

(٩٠) تفسير القرآن العظيم، (٤/ ٣٥٠).

(٩١) الكشف والبيان عن تفسير القرآن، الثعلبي (٩/ ٢٨٠).

هذا الإنفاق المنتج الذي لا يفني المال بل ينميه ويضاعفه في قوله تعالى: ﴿مَثَلُ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَتَتْ سَنَابِلَ فِي كُلِّ سُبُلَةٍ مِائَةٌ حَبَّةٍ﴾ (٩٢)، وفي الواقع السعودي، يتجلى هذا المفهوم في البرامج الاجتماعية التي تُشجع على الادخار والتكافل، مثل برامج جمعيات الادخار والتمويل الأصغر، التي تهدف إلى تحقيق استدامة مالية متوازنة بين الفرد والمجتمع (٩٣).

وهذا التوازن هو ما يميز المنهج الإسلامي في الإنفاق، فهو لا يُجَمِّد المال في أيدي الأفراد بحجة الادخار، ولا يبدِّده في الاستهلاك المظهري، بل يوجهه نحو النفع العام، فيتحقق بذلك الاستقرار الاقتصادي والاجتماعي المستدام.

المبحث الثالث: كفاءة الإنفاق ودورها في تحقيق الاستدامة المالية خلال الأزمات في ضوء قصة يوسف - عليه السلام -:
تعدّ كفاءة الإنفاق من أهمّ مرتكزات الإدارة الاقتصادية في القرآن الكريم، وقد تجلّت بصورة واضحة في قصة يوسف - عليه السلام -، التي قدّمت نموذجاً فريداً لكيفية إدارة الموارد في فترات الرخاء والأزمات. وتمثل هذه القصة إطاراً نظرياً وعملياً للاستدامة المالية، حيث تقوم على التخطيط بعيد المدى، وترشيد الإنفاق، وتعظيم الاستفادة من الموارد المتاحة، ومع بروز التحليلات الاقتصادية الحديثة، تبنت رؤية المملكة العربية السعودية ٢٠٣٠ مبادئ مشابهة؛ أبرزها تحسين كفاءة الإنفاق، وتنويع مصادر الدخل، وتعزيز الاستدامة المالية، مما يجعل قصة يوسف نموذجاً شرعياً أصيلاً يدعم التوجهات الاقتصادية المعاصرة، ويتضح ذلك في المطالب التالية:

المطلب الأول: التخطيط والتنظيم في إدارة الأزمة:

يعتبر التخطيط وظيفة أساسية من "وظائف الإدارة التي لا يمكن لها أن تكون فعالة بدونها والتخطيط في حقيقته يعتمد على دعامتين وخمسة عناصر، أما الدعامتان فهما: التنبؤ والأهداف، وأما العناصر فهي: السياسات، والوسائل، والأدوات -الموارد المادية والبشرية- والإجراءات، والبرامج الزمنية، والموازنة التخطيطية التقديرية" (٩٤)، ويعرف التخطيط الاقتصادي عادة على

(٩٢) سورة البقرة جزء الآية: (٢٦١).

(٩٣) وزارة الاقتصاد والتخطيط السعودية، تقرير الاستدامة المالية ٢٠٢٤م، ص ١٧.

(٩٤) المنهج الإسلامي في تنمية الموارد البشرية - (ص ٢١).

أنه: "عملية تعبئة، وتنسيق، وتوجيه، ومتابعة الموارد الاقتصادية: البشرية، والمالية، والطبيعية لاقتصاد ما؛ لتحقيق أهداف محددة خلال فترة زمنية معينة" (٩٥)، ولقد حدد القرآن الكريم أبرز معالم التخطيط والتنظيم، وبين أنه من أقوى العلاجات التي استخدمها نبي الله يوسف عليه السلام لعلاج أزمة المجاعة والفحط كما قال تعالى: ﴿قَالَ تَزْرَعُونَ سَبْعَ سِنِينَ دَأَبًا فَمَا حَصَدْتُمْ فَذَرَوْهُ فِي سُنْبُلِهِ إِلَّا قَلِيلًا مِمَّا نَأْكُلُونَ﴾ (٩٧) ثُمَّ يَأْتِي مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ سَبْعٌ شِدَادٌ يَأْكُلْنَ مَا قَدَّمْتُمْ لَهُنَّ إِلَّا قَلِيلًا مِمَّا تَحْصِنُونَ (٩٨) ثُمَّ يَأْتِي مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ عَامٌ فِيهِ يُغَاثُ النَّاسُ وَفِيهِ يَعْرِضُونَ (٩٦)، حيث بينت هذه الآيات السابقة قدرة نبي الله يوسف عليه السلام على التخطيط والتنظيم، لتخطي أزمة المجاعة والفحط التي كادت أن تعصف بمصر، فكان تخطيط نبي الله يوسف عليه السلام يتمثل في الزراعة بشكل دؤوب، واستصلاح الأراضي وإحيائها بجهد واجتهاد، وحفظ المحاصيل وصيانتها والقدرة على إدارة الأمور، والخبرة وحسن التصرف.

وأما التنظيم فهو: "توزيع العمل إلى جزئيات - تقسيمه -، ثم توزيع ذلك على العاملين وبذلك ينتظم العمل، ويعرف كل شخص مسؤوليته وصلاحيته" (٩٧)، حيث جمع الملك جميع كهنة مصر ومعبري الرؤي ليفسروا له هذه الرؤيا إلا أنهم لم يستطيعوا وقالوا ﴿أَضْغَثُ أَحْلَمَ﴾، أي أخلط أحلام الليل لعلها لا تعبير لها ومع هذا فلا خبرة لنا بذلك كما قالوا: ﴿وَمَا نَحْنُ بِتَأْوِيلِ الْأَحْلَامِ بِعَالَمِينَ﴾ (٩٨)، فعند ذلك تذكر الناجي الذي وصاه يوسف - عليه السلام - أن يذكره عند ربه، فنسيه إلى حينه، وذلك عن تقدير الله تعالى، وله الحكمة في ذلك، فقد بين نبي الله يوسف عليه السلام للملك ما يلزم لتفادي المجاعة التي دلت عليها الرؤيا؛ فأمر بزراعة القمح سبع سنين متواصلة، مع ادخار المحصول في سنبلة حفظاً له، والاكتفاء بالأكل بقدر الحاجة. ثم تأتي سبع سنين من القحط يُستهلك فيها ما أُدْخِر، مع إبقاء جزء يسير للبذر (٩٩). يؤكد تفسير رؤيا الملك على أهمية التخطيط؛ إذ قدّم يوسف عليه السلام نموذجاً متكاملًا يقوم على تقدير الأزمات،

(٩٥) التخطيط الاستراتيجي - معروف هوشيار - (ص ٢٥).

(٩٦) يوسف الآية: (٤٧: ٤٩).

(٩٧) الإدارة في الإسلام الفكر والتطبيق - عبد الرحمن إبراهيم الضحيان - (ص ٩٥).

(٩٨) يوسف الآية: (٤٤).

(٩٩) ينظر: تفسير المراغي (١٢ / ١٥٥) - مرجع سابق.

ووضع خطة واضحةً بالادخار لمواجهةها، ثم تنظيم التنفيذ والرقابة عليه بالاكتماء بالقليل وحفظ الباقي (١٠٠).

ومن تخطيط نبي الله يوسف عليه السلام لعلاج أزمة المجاعة ما يلي:-

١. فرض نظام مالي يقوم على أخذ جزءٍ من المحصول كجزء، تُنفق منه شؤون الدولة ومصالح الناس، ومن ذلك ما ينصرف في عمارة البلاد لحفر الخليج والإنفاق على الجسور، وسد الترعة وإصلاح المنشآت وسائر النفقات، ثم يُدَّخر الباقي في بيت المال لمواجهة الأزمات، وهو عليه السلام أول من وضع مقياساً للنيل بمنف (١٠١).

٢. "كان نبي الله يوسف عليه السلام يأخذ خمس الناتج لتوفير القمح في السنوات العجاف؛ لأن الناتج كان كبيراً في السنوات الخضر.

٣. بناء المخازن: حيث أمر سيدنا يوسف عليه السلام ببناء مخازن كبيرة حتى يمكنهم حفظ كمية كبيرة من سنابل القمح والشعير فيها.

وابتكر عليه السلام نظاماً إدارياً ومالياً دقيقاً شمل حساب الموارد، وبناء المخازن، وتنظيم القوى العاملة ورواتبها، مع استحداث وظائف جديدة وإدارة المخزون وعمليات التوزيع وفق حاجة البلاد. وخلال سنوات القحط، وُرِّع القمح بعدلٍ بحصصٍ محددة لكل فرد، مع تنظيم الاستلام ببطاقاتٍ لمنع الفوضى، بختم بطاقتها بنفسه دون إهانة قال تعالى: ﴿لَا تَرَوْكَ آتِيَّ أَوْفَى الْكَيْلِ وَأَنَا خَيْرُ الْمُنْزِلِينَ﴾ (١٠٢)، وإتاحة الطعام مقابل سلعٍ يُحضرها الناس، مما أسهم في القضاء على الاحتكار والبطالة والتسول وتحقيق العدالة الاقتصادية. (١٠٣).

هذا وتُعد قصة يوسف عليه السلام - من أبرز النماذج القرآنية في التخطيط وإدارة الأزمات؛ فقد اشتملت على منهج متكامل يقوم على الاستشراف، والتنظيم، وترتيب الأولويات، وإدارة الموارد بكفاءة. وتمثل هذه القصة إطاراً إرشادياً رائداً في الفكر الاقتصادي والإداري الإسلامي، وتكشف عن مبادئ متقدمة تتوافق مع ما تتبناه الدول الحديثة، ومنها المملكة العربية السعودية

(١٠٠) الإدارة في الإسلام - فهمي خليفة الفهداوي - (ص ٥٥).

(١٠١) المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار، العبيدي (ص ٦٤ / ٩٢).

(١٠٢) يوسف الآية: (٥٩).

(١٠٣) المنهج الاقتصادي في التخطيط لنبي الله يوسف عليه السلام، نواف بن صالح الحليسي - (ص ٣٣٩).

في رؤيتها ٢٠٣٠ التي جعلت التخطيط طويل المدى وكفاءة الإنفاق والاستدامة عناصر مركزية في سياساتها. ويظهر ذلك في عدة محاور:

١. التخطيط طويل المدى: حيث تهدف الرؤية إلى تحقيق مستهدفات استراتيجية حتى ٢٠٣٠^(١٠٤) وهو مشابه لمنهج يوسف الذي خطط لسبع سنوات رخاء وسبع سنوات شدة.
٢. رفع كفاءة الإنفاق العام: عبر برامج كفاءة الإنفاق وتحقيق التوازن المالي^(١٠٥)، وتشابه الترشيد في قوله تعالى: ﴿فَمَا حَصَدْتُمْ فَذَرُوهُ فِي سَبِيلِهِ إِنْ لَّأَقْلِيلًا مِمَّا نَأْكُلُونَ﴾.
٣. بناء الاحتياطات الاستراتيجية: حيث يشبه يوسف في إدارة الحبوب الاحتياطي المالي والموارد الاستراتيجية في الرؤية^(١٠٦).
٤. الحوكمة والشفافية ويلحظ ذلك من قوله تعالى: ﴿حَفِظْتُ عَلَىَّ﴾ يوحى باختيار الكفاءات لإدارة الموارد^(١٠٧)، كما تسعى الرؤية إلى تعزيز النزاهة والكفاءة في الإدارة الحكومية. ويُستفاد من ذلك أن التخطيط المبكر يُعدّ ركيزة أساسية لمواجهة الأزمات، وأن ترشيد استخدام الموارد يُسهم في تحقيق الاستدامة المالية، كما أن الحوكمة الرشيدة والكفاءة الإدارية تُشكّلان شرطاً لازماً لنجاح أي منظومة اقتصادية واستمرارها.

المطلب الثاني: اتباع سياسة الادّخار في قصة يوسف - عليه السلام -

يسعى الاقتصاد الإسلامي "جاهداً لنشر السلوك الادّخاري وتعميقه والوصول به إلى مستوى العادة اليومية المتكررة بين أفراد المجتمع المسلم؛ لأنه كلما أصبح هذا النشاط عادة اتسع، فشمل أكبر عدد ممكن من أفراد المجتمع الإسلامي وازداد المجتمع المسلم قوة ويتناقص عدد المحتاجين فيه"^(١٠٨).

(١٠٤) ينظر: وثيقة برنامج تحقيق التوازن المالي، المملكة العربية السعودية، ٢٠١٧، ص ٥-٩، وزارة المالية السعودية.

(١٠٥) ينظر: رؤية المملكة، مركز البحوث والمدراسات، ٢٠٣٠: الأسس الاقتصادية والإدارية، الرياض، ٢٠١٨، ص ٤٤.

(١٠٦) ينظر: إدارة الأزمات في ضوء القرآن الكريم، عبد الرحمن عويض الجعيد، ص ١١٨.

(١٠٧) ينظر: المحرر الوجيز، ابن عطية، ج ٣، ص ٣٨٤.

(١٠٨) علم الاقتصاد - يسري محمد أبو العلا - (٢/ ص ٦٥١: ٦٤٩).

وقد أدرك نبي الله يوسف ﷺ سياسة الادخار كعلاج لعلاج أزمة المجاعة والقحط، وجعلها مبدأ يسير عليه الجميع وذلك كما أخبر الله ﷻ على لسانه قال تعالى: ﴿قَالَ تَزْرَعُونَ سَبْعَ سِنِينَ دَأَبًا فَمَا حَصَدْتُمْ فَذَرُوهُ فِي سُنْبُلِهِ إِلَّا قَلِيلًا مِمَّا نَأْكُلُونَ﴾ (١٠٩) ثُمَّ يَأْتِي مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ سَبْعٌ شِدَادٌ يَأْكُلْنَ مَا قَدَّمْتُمْ لَهُنَّ إِلَّا قَلِيلًا مِمَّا تَحْصِنُونَ﴾ (١٠٩). إن تلك السنين المجذبة ستأكلون فيها ما ادخرتموه في السنوات السابقة، إلا شيئاً قليلاً منه يبقى محرراً، لتتفعوا به في زراعتكم لأرضكم، فقلوه تحصنون من الإحصان بمعنى الإحراز والادخار ... يقال أحصن فلان الشيء، إذا جعله في الحصن، وهو الموضع الحصين الذي لا يصل إليه أحد إلا بصعوبة^(١٠٩).

فقلوه تعالى: ﴿فَمَا حَصَدْتُمْ فَذَرُوهُ فِي سُنْبُلِهِ إِلَّا قَلِيلًا مِمَّا نَأْكُلُونَ﴾ أي: "ما تحصدونه نتيجة الزرع بجهد واجتهاد؛ فلکم أن تأكلوا القليل منه، وتتركوا بقيته محفوظاً في سنبله، وقد أثبت العلم الحديث أن القمح إذا خزن في سنبله؛ فتلك حماية ووقاية له من السوس"^(١١١). وقد طبق نبي الله يوسف عليه السلام هذا المبدأ عملياً في إنقاذ مصر- من الأزمة الاقتصادية، فأمر بتخزين القمح في سنبله داخل المخازن، وهو أسلوب مصري قديم يضمن سلامة المحصول واستدامته^(١١٢).

ويُفسر- هذا التوجيه من الناحية العملية بأن إبقاء الحبوب في سنبلها يوفر لها حماية طبيعية، إذ يقلل من عوامل التلف كالرطوبة والحرارة والإنبات وتحمي الحبوب من الملوثة للذئقة، كما تسهم في الحفاظ على مكوناتها الغذائية وجودتها، مع إتاحة التهوية المناسبة^(١١٣).

والادخار والتوفير عامل مهم في علاج أزمة المجاعة والقحط، ويبدل على ذلك قول الله ﷻ: ﴿وَلَوْ كُنْتَ أَعْلَمُ الْغَيْبِ لَاسْتَكْمَرْتَ مِنَ الْخَيْرِ وَمَا مَسَّنِيَ السُّوءُ إِنْ أَنَا إِلَّا نَذِيرٌ وَبَشِيرٌ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ﴾ (١١٤) فقد

(١٠٩) يوسف الآية: (٤٧).

(١١٠) التفسير الوسيط - (٣٧١ / ٧) - مرجع سابق.

(١١١) تفسير الشعراوي - رحمه الله - (١١ / ٦٩٧٧) - مرجع سابق.

(١١٢) الإدارة في سورة يوسف دراسة موضوعية - شعبان عبد الله قرموط - (ص ٢٢٠).

(١١٣) انظر تفصيل ذلك في: ٣٠. فذروه في سنبله - معجزة علمية - د / نظمي خليل أبو العطا - بحث منشور

بموقع الاعجاز العلمي في القرآن والسنة www.quran-m.com.

(١١٤) الأعراف الآية: (١٨٨).

رُوي عن ابن عباس - رضي الله عنهما - أنه قال في تفسيرها: "لو أني أعلم سنة القحط والجذب لهيأت لها ما يكفيني" (١١٥)

ويُعدّ ادخار الطعام والمال من صور التخطيط للمستقبل وتأمين المعيشة، وقد أقرّه الشرع، كما في إباحة ادخار لحوم الأضاحي في عهد النبي ﷺ، كما جاء عن جابر بن عبد الله - رضي الله عنهما - قال: "كنا نتزود لحوم الأضاحي على عهد النبي ﷺ إلى المدينة" (١١٦)، مما يعين الفقير على الاستغناء عن سؤال الناس. كما تدلّ أحكام الموارث على مشروعية ادخار المال ونقله للأبناء، قال تعالى: ﴿يُوصِيكُمُ اللَّهُ فِي أَوْلَادِكُمْ لِلَّذِ كَرِمْتُ لِحَظِّ الْأُنثَيَيْنِ فَإِنْ كُنَّ نِسَاءً فَوْقَ اثْنَتَيْنِ فَلَهُنَّ ثُلُثَا مَا تَرَكَ وَإِنْ كَانَتْ وَاحِدَةً فَلَهَا النِّصْفُ وَلِلأَبَوَيْهِ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِّنْهُمَا الشُّدُسُ مِمَّا تَرَكَ إِنْ كَانَ لَهُ وَلَدٌ فَإِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ وَلَدٌ وَوَرِثَهُ أَبَوَاهُ فَلِلأُمِّهِ الثُّلُثُ فَإِنْ كَانَ لَهُ إِخْوَةٌ فَلِلأُمِّهِ الشُّدُسُ مِنْ بَعْدِ وَصِيَّةٍ يُوصِي بِهَا أَوْ دِينَ عَابَاؤُكُمْ وَأَبْنَاؤُكُمْ لَا تَدْرُونَ أَيُّهُمْ أَقْرَبُ لَكُمْ نَفْعًا فَرِيضَةٌ مِنْ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا﴾ (١١٧).

وقد حارب الإسلام الاحتكار لما فيه من إضرار بالناس وظلم لهم، إذ يقوم على حبس السلع مع حاجة الناس إليها، وهو سلوك ينافي قيم التكافل والإيثار. قال رسول الله ﷺ: "منْ احتَكَرَ فَهُوَ خَاطِئٌ" (١١٨). قال الإمام مالك - رحمه الله - "لا يجوز احتكار الطعام في سواحل المسلمين؛ لأن ذلك يضر - بهم، ويزيد في غلاء سعرهم، ومن أضر بالناس حيل بينه وبين ذلك" (١١٩).

هذا وترتكز رؤية المملكة ٢٠٣٠ على الاستدامة المالية والإدارة الرشيدة للموارد، وتتضمن برامج مباشرة تتعلق بالادخار الاستراتيجي:

١. رفع كفاءة الإنفاق العام: من خلال ترشيد الموارد المالية وعدم الإفراط في الصرف، بما يشبه توجيه يوسف - عليه السلام - للفائض دون هدر (١٢٠).

(١١٥) معاني القرآن - أبو جعفر النحاس أحمد بن محمد (المتوفى: ٣٣٨هـ) - (١١٢/٣).

(١١٦) أخرجه الإمام البخاري في صحيحه - كتاب الجهاد والسير - باب حمل الزاد في الغزو - (٥٤/٤).

حديث: (٢٩٨٠).

(١١٧) سورة النساء الآية: (١١).

(١١٨) أخرجه الإمام مسلم في صحيحه - كتاب المساقاة - باب تحريم الاحتكار في الأقوات - (١٢٢٧/٣).

حديث: (١٦٠٥).

(١١٩) الاستذكار، ابن عبد البر، (٣٧٣/٨).

(١٢٠) وزارة المالية السعودية، وثيقة برنامج تحقيق التوازن المالي، المملكة العربية السعودية، ٢٠١٧، ص ٥-٩.

٢. **الاحتياطات الاستراتيجية:** بناء صناديق مالية واستشارية لضمان الاستقرار في حالات الأزمات الاقتصادية، وهو ما يقابل تخزين يوسف - عليه السلام - للحبوب لتأمين السنوات العجاف (١٢١).

٣. **التخطيط طويل المدى:** وضع برامج ومشاريع تمتد لعقود، مثل مشاريع الطاقة والتنمية الاقتصادية، مشابهة للتخطيط طويل المدى الذي اعتمدته يوسف - عليه السلام - (١٢٢).

ويستفاد مما سبق أن الادخار الاستراتيجي هو ركيزة للاستدامة المالية، سواء في قصة نبي الله يوسف - عليه السلام - أو رؤية ٢٠٣٠ وأن ترشيد الموارد يضمن استمرارها خلال الأزمات، والتخطيط المبكر والاحتياطي يعزز قدرة الدولة على مواجهة الصدمات الاقتصادية.

المطلب الثالث: تحقيق التكافل الاقتصادي في قصة يوسف - عليه السلام -:

يُعدّ الإنتاج أساس تحقيق الاستقلال الاقتصادي؛ إذ إنّ الأمة المنتجة تتحرر من التبعية، بخلاف الأمة المستهلكة التي تبقى رهينة الاعتماد على غيرها. ويعني الاستقلال الاقتصادي قدرة الدولة على الاعتماد على مواردها الذاتية لتلبية احتياجاتها دون ارتهان للخارج.

يُسهم الاستقلال الاقتصادي في حماية الدولة من الأزمات كالفقح والمجاعات، ويمنحها القدرة على الصمود بل ومساعدة غيرها عند الحاجة، كما يظهر في نماذج التعاون للدول وقت الكوارث. وقد جسّد نبي الله يوسف - عليه السلام - هذا المعنى؛ إذ أدار أزمة سنوات القحط بحكمة، فحقق لمصر - الاكتفاء والاستقرار، دون احتكار للغذاء أو إغلاق للحدود، بل حافظ على دورها الاقتصادي كمركز للتجارة ومقصد للقوافل، واستمرت مصر - في عطائها أثناء الأزمة، محافظة على توازنها واستقلالها الاقتصادي بفضل حنكة نبي الله يوسف - عليه السلام، حيث ظلت القوافل التجارية تتردد عليها رغم القحط، كما في قوله تعالى: ﴿وَسَكِلَ الْقَرِيَّةَ الَّتِي كُنَّا فِيهَا وَالْعِيرَ الَّتِي أَقْبَلْنَا فِيهَا وَإِنَّا لَصَدِيقُونَ﴾ (١٢٣). "والعير أي: قوافل التجارة" (١٢٤).

(١٢١) مركز البحوث والمدراسات، رؤية المملكة ٢٠٣٠: الأسس الاقتصادية والإدارية، الرياض، ٢٠١٨، ص ٤٤.

(١٢٢) إدارة الأزمات في ضوء القرآن الكريم، عبد الرحمن عويض الجعيد، ص ١١٢.

(١٢٣) يوسف الآية: (٨٢).

(١٢٤) التفسير الوسيط - (٧/ ٤٠٤) - مرجع سابق.

وقد أسهم التخطيط المسبق في سنوات الرخاء في استمرار العلاقات التجارية والتعاون مع الشعوب المجاورة زمن الشدة، قال تعالى: ﴿فَلَمَّا دَخَلُوا عَلَيْهِ قَالُوا يَا أَيُّهَا الْعَزِيزُ مَسَّنَا وَأَهْلَنَّا الْفُرُوجَ وَحِثْنَا بِضَعَةٍ مُرْجَةٍ فَأَوْفٍ لَنَا الْكَيْلُ وَتَصَدَّقْ عَلَيْنَا إِنَّ اللَّهَ يَجْزِي الْمُتَصَدِّقِينَ﴾ (١٢٥)، وبذلك لم تقتصر السياسة الاقتصادية على تحقيق الاكتفاء، بل امتدت لمساندة الآخرين.

والذي يحقق الاستقلال الاقتصادي هو العمل، والانتاج واستثمار الوقت، والتخلي عن هذه الأمور يترتب عليها آثاراً سيئة تعود على الفرد والمجتمع بل والدولة كلها، ولذلك اعتبر سيدنا عمر بن الخطاب -رضي الله عنه- التخلي عن الإنتاج مدعاة إلى التبعية الاقتصادية، وما يترتب عليها من نتائج، فعن أبي عدي (١٢٦) - وكانت له صحبة - قال: "كنا جلوساً في المسجد فقام عمر بن الخطاب -رضي الله عنه- فقلنا: أين تنطلق يا أمير المؤمنين؟ قال: أنطلق إلى السوق، أنظر إليها، فأخذ درته فانطلق، وقعدنا ننتظره، فلما رجع قلنا: كيف رأيت يا أمير المؤمنين؟ قال: رأيت العبيد والموالي جل أهلها، وما بها من العرب إلا قليلاً، وكأنه ساءه ذلك، فقلنا: يا أمير المؤمنين، قد أغلانا الله عنها بالفيء، ونكره أن نركب للدناءة، ونكفينا موالينا وغللمانا قال: والله لئن تركتموهم وإياها ليجتاجن رجالكم إلى رجالهم، ونساؤكم إلى نسائهم" (١٢٧).

وقد صدقت فراسة عمر -رضي الله عنه- في كثير من هذه الأمة، فإنها لما تركت الكسب والاحتراف بطرقها المشروعة المرغوبة، وأساليبيها الناجحة تلقفها الغير فأصبحت الأمة عالة على غيرها، رجالنا على رجالهم، ونساؤنا على نسائهم في كل شيء. من الإبرة والخيط إلى أرفع شيء وأثمنه (١٢٨).

وتُركز رؤية المملكة العربية السعودية ٢٠٣٠ على تعزيز التكافل الاجتماعي والاقتصادي بين أفراد المجتمع عبر برامج ومبادرات عدة:

(١٢٥) يوسف الآية: (٨٨).

(١٢٦) عدي بن عميرة بن فروة بن زرارة بن الأرقم: صحابي. سكن الكوفة وانتقل إلى حران. ثم توفي بالكوفة ٤٠ هـ. روى عن النبي -صلى الله عليه وسلم- عشرة أحاديث. ينظر: تهذيب الكمال في أسماء الرجال - يوسف بن عبد الرحمن بن يوسف، أبو الحجاج، جمال الدين ابن الزكي أبي محمد القضاعي الكلبي المزي (المتوفى: ٧٤٢ هـ) (١٩/ ٥٣٧).

(١٢٧) تاريخ المدينة لابن شبة (٧٤٧/ ٢).

(١٢٨) ينظر: التراتيب الإدارية والعلالات والصناعات عبد الحي الكتاني (ت: ١٣٨٢ هـ) - (١٨/ ٢) - (١٩).

١. برنامج الحماية الاجتماعية والدعم المالي: من خلال توزيع الموارد بشكل يضمن حق الجميع في الحياة الكريمة (١٢٩)، مشابة لتوزيع يوسف للحبوب خلال سنوات المجاعة.
٢. تحقيق العدالة الاقتصادية: من خلال تنظيم الإنفاق ودعم الفئات المحتاجة، بما يضمن استدامة الموارد العامة (١٣٠)
٣. بناء نظام مالي مستدام: يربط بين الادخار، والتخطيط، وتوزيع الموارد (١٣١)، وهو ما يوازي التخطيط الاستراتيجي في قصة يوسف -عليه السلام-؛ لضمان التكافل الاقتصادي خلال الأزمات. ويُستفاد من ذلك أنَّ التكافل الاقتصادي لا يتحقق إلا عبر تخطيط مسبق وإدارة رشيدة للموارد، وأنَّ العدالة في توزيعها تُسهم في تحقيق استقرار المجتمع واستدامة الموارد، كما أنَّ توظيف الموارد الفائضة في دعم الفئات المحتاجة يُعزّز روح التكافل، ويُسهم في الوقاية من الأزمات كالمجاعات والخسائر الاقتصادية.

المبحث الرابع: آثار كفاءة الإنفاق على الاستدامة المالية في ضوء القرآن الكريم والسنة:

إن كفاءة الإنفاق لا تُعد مبدأً شرعياً فحسب، بل هي قاعدة اقتصادية واجتماعية تضمن التوازن بين الحاضر والمستقبل، وبين مصلحة الفرد ومصلحة المجتمع، والقرآن الكريم، في عرضه المتكرر لقضايا المال والإنفاق، لا يكتفي بالدعوة إلى العطاء فحسب، بل يوجّه إلى الإنفاق الرشيد الذي يحقق التنمية المستدامة دون إسراف أو تقتير. قال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ إِذَا أَنْفَقُوا لَمْ يُسْرِفُوا وَلَمْ يَقْتُرُوا وَكَانَ بَيْنَ ذَلِكَ قَوَامًا﴾ (١٣٢). قال ابن كثير: "أي ليسوا بمبذرين في النفقة، ولا بخلاء على أنفسهم، بل متوسطون بين ذلك، وهو أعدل الأحوال وأقومها" (١٣٣)، من هذا المنطلق، تبرز الآثار المالية والاجتماعية المترتبة على كفاءة الإنفاق، والتي تنعكس إيجاباً على الاستدامة المالية، وهي: الادّخار المباح، الاستقلال المادي، وترشيد الاستهلاك وتحقيق الاكتفاء الذاتي.

(١٢٩) وزارة الموارد البشرية والتنمية الاجتماعية، البرامج الاجتماعية في المملكة ٢٠٣٠، الرياض، ٢٠١٨، ص ١٢.

(١٣٠) مركز البحوث والدراسات، رؤية المملكة ٢٠٣٠ ص ٤٧.

(١٣١) إدارة الأزمات في ضوء القرآن الكريم، عبد الرحمن عويض الجعيد ص ١٢٠، مرجع سابق.

(١٣٢) سورة الفرقان الآية: (٦٧).

(١٣٣) تفسير القرآن العظيم، (٦/ ١٢٢)، مرجع سابق.

المطلب الأول: الادخار المباح:

الادخار في المنظور القرآني لا يُعدّ جمعاً للمال من باب البخل، وإنما هو تدبير اقتصادي رشيد يهدف إلى استقرار المعيشة وحماية المستقبل من الأزمات، فالادخار وهو ما يفيض من الدخل بعدما ينفق على الاستهلاك^(١٣٤) يُعدّ وسيلة للاستدامة، وهو عبارة عن قرار يقوم باتخاذ الفرد بأن يجنب جزءاً من دخله وقوته، مؤجلاً إنفاقه إلى أجل وقد أرسى القرآن هذا المفهوم من خلال قصة يوسف -عليه السلام-، حين وضع خطة اقتصادية بعيدة المدى: ﴿قَالَ تَزْرَعُونَ سَبْعَ سِنِينَ دَابَّاً فَمَا حَصَدْتُمْ فَذَرَوْهُ فِي سُنْبُلِهِ إِلَّا قَلِيلًا مِمَّا تَأْكُلُونَ﴾^(١٣٥). يقول الفخر الرازي في تفسيره: "في الآية دلالة على جواز الادخار زمن الرخاء استعداداً للشدة، وهو من تمام العقل والتدبير"^(١٣٦).

ولهذا الادخار دوافع عديدة كثيرة أهمها: ما يدخره الإنسان لوقت الأزمة والطوارئ، وقد كان النبي ﷺ: (يحبس لأهله قوت سنتهم)^(١٣٧)، كما ثبت عنه ﷺ أيضاً أنه أوصى سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه بانتهاج سياسة الادخار حينما قال: كان النبي ﷺ يعودني وأنا مريض بمكة، فقلت: لي مال، أوصي بمالي كله؟ قال: (لا) قلت: فالشطر؟ قال: (لا) قلت: فالثلث؟ قال: (الثلث والثلث كثير، أن تدع ورثتك أغنياء خير من أن تدعهم عالة يتكففون الناس في أيديهم، ومهما أنفقت فهو لك صدقة، حتى اللقمة ترفعها في في امرأتك، ولعل الله يرفعك، ينتفع بك ناس، ويضر بك آخرون)^(١٣٨).

وبناءً على ذلك، يُعدّ الادخار وسيلةً وقائيةً تُسهم في حماية الأفراد والمجتمعات من تقلبات الزمن، وتُخفف من آثار الأزمات والشدائد المستقبلية التي لا يعلم مداها إلا الله تعالى. وقد بيّن العلماء ضوابط الادخار المباح، ومنها: ألا يمنع صاحبه من أداء الزكاة والحقوق المالية، وألا يتحول إلى اكتنازٍ مذموم يعطل تداول المال في المجتمع، وأن يكون وسيلة لتحقيق الاستقرار، لا غاية لجمع المال. قال تعالى في ذمّ الاكتناز: ﴿وَالَّذِينَ يَكْتَنُونَ الذَّهَبَ

(١٣٤) ينظر: موسوعة المصطلحات الاقتصادية والإحصائية لعبد العزيز فهمي هيكال (ص ٢٠٣).

(١٣٥) سورة يوسف الآية: (٤٧).

(١٣٦) مفاتيح الغيب، (١٨، ص ٢١٢)، مرجع سابق.

(١٣٧) أخرجه الإمام البخاري في صحيحه - كتاب النفقات - باب حبس نفقة الرجل قوت سنة على أهله، وكيف نفقات العيال - (٧/ ٦٣) - حديث: (٥٣٥٧).

(١٣٨) أخرجه الإمام البخاري في صحيحه - كتاب الجنائز - باب حمل الزاد في الغزو - (٢/ ٨١) - حديث: (١٢٩٥).

وَالْفِضَّةَ وَلَا يُفْقُونَهَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَبَشِّرْهُمْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ ﴿١٣٩﴾. فالادخار المباح يختلف عن الاكتناز المذموم، إذ الأول يهدف إلى إدارة المال بذكاء، والثاني يؤدي إلى تعطيله عن التداول. ولقد أدركت المملكة العربية السعودية أهمية الادخار في تعزيز الاستدامة المالية للأفراد والأسر، فجعلته هدفاً استراتيجياً في رؤية ٢٠٣٠، فقد نصّت الوثيقة على "رفع معدل الادخار للأسر من ٦٪ إلى ١٠٪ من للدخل القابل للإنفاق" (١٤٠)، وهو ما يعكس وعياً بأن الادخار ليس ترفاً، بل ضرورة للاستقرار الاقتصادي، وتعمل برامج مثل "جمعية الادخار و"التثقيف المالي الوطني" على ترسيخ ثقافة الادخار كقيمة دينية ووطنية فالادخار المباح يحقق التوازن بين الإنفاق الآتي والاحتياجات المستقبلية، ويمنح الأفراد قدرة أكبر على مواجهة الأزمات الاقتصادية.

المطلب الثاني: الاستقلال المادي

إن الاستقلال المادي في المنظور القرآني يقوم على مبدأ الاعتماد على النفس، وتجنب الاستدانة غير الضرورية، وتحقيق الكفاية الذاتي، قال تعالى: ﴿فَإِذَا قُضِيَتِ الصَّلَاةُ فَانْتَشِرُوا فِي الْأَرْضِ وَابْتَغُوا مِنْ فَضْلِ اللَّهِ﴾ (١٤١)، قال القرطبي: "أي اطلبوا الرزق بالعمل والكسب الحلال، فإن الكسب من فضل الله" (١٤٢)، وكان الأنبياء والرسل -عليهم السلام- وهم أشرف خلق الله جميعاً قد مارسوا العمل وامتحنوه تأكيداً منهم على مكانة العمل في نهضة الفرد والمجتمع والسمو بهما، "بل الحرف والصنائع غير الدينية زيادة في فضل أهل الفضل لحصول مزيد التواضع والاستغناء عن الغير وكسب الحلال الخالي عن المنة" (١٤٣)، ولهذا قال رسول الله ﷺ: والذي نفسي بيده لأن يأخذ أحدكم حبله، فيحتطب على ظهره خير له من أن يأتي رجلاً، فيسأله أعطاه أو منعه" (١٤٤).

(١٣٩) سورة التوبة الآية: (٣٤).

(١٤٠) رؤية المملكة العربية السعودية ٢٠٣٠، محور اقتصاد مزدهر، ص ١٨.

(١٤١) سورة الجمعة جزء الآية: (١٠).

(١٤٢) الجامع لأحكام القرآن، (١٨ / ٧٤)، مرجع سابق.

(١٤٣) فيض القدير شرح الجامع الصغير، المناوي (٤ / ٥٤٥).

(١٤٤) أخرجه الإمام البخاري في صحيحه - كتاب الإجارة - باب الاستعفاف عن المسألة - (٢ / ١٢٣) - حديث: (١٤٧٠).

فالرسول عليه الصلاة والسلام يدعو للعمل مهما كان هذا العمل وضيعاً؛ لأنه أفضل من سؤال الناس، ولذلك فقد وسع الإسلام دائرة الاستغلال للموارد الطبيعية لتنمية المشاريع وتطويرها وأمر بالسعي في طلب الرزق قال تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ ذُلُولًا فَأَمْشُوا فِي مَنَاكِبِهَا وَكُلُوا مِن رِّزْقِهِ. وَإِلَيْهِ النُّشُورُ﴾ (١٤٥)، كما دعا الشرع الحنيف إلى الزراعة واستصلاح الأراضي فقال رسول الله ﷺ: (من أحيأ أرضاً ميتةً فهي له، وليس لِعِرْقٍ ظالمٍ حقٌّ) (١٤٦)، وإحياء الموات: "تملك الأرض التي لا مالك لها بالعمارة" (١٤٧) فإحياء الأرض الموات تعني: "استصلاح الأراضي البور غير المملوكة، والتي لا ينتفع بها على أي وجه من الوجوه" (١٤٨).

فقد اعتنى الإسلام باستغلال الأراضي غير المنتفع بها وإعمارها بتفعيل الحياة فيها "فشبهت عمارة الأرض بحياة الأبدان، وتعطلها وخلوها عن العمارة بفقد الحياة وزوالها عنها" (١٤٩)، لهذا نجده ﷺ يفعل تنمية المشاريع عند الصحابة رضي الله عنهم من خلال أن من أحيأ أرضاً كانت ميتة فهي له، كما حث ﷺ على الانتفاع من خلال الأراضي المملوكة، وألا تترك بلا فائدة تعود منها أو منفعة، فعن جابر بن عبد الله قال كان لرجال فضول أرضين من أصحاب رسول الله ﷺ -، فقال رسول الله ﷺ -: (من كلنت له فضل أرض فليزرعها، أو ليمنعها أخاه، فإن أبى فليمسك أرضه) (١٥٠).

فهذا التوجيه النبوي يحسد الكرامة الاقتصادية التي تُعد من مقومات الاستدامة المالية؛ إذ لا تتحقق الكفاءة في الإنفاق إلا إذا وُجد دخلٌ مستقر ومستقل.

ومن مظاهر الاستقلال المالي في حياة المسلم: العمل المنتج: فالإسلام يحث على الكسب المشروع والسعي الدؤوب، والتحرر من الديون: فالمديونية تُفقد الإنسان استقلاله المالي، والقدرة على اتخاذ قرارات مالية حرة دون اعتمادٍ على الآخرين.

(١٤٥) سورة الملك الآية: (١٥).

(١٤٦) أخرجه أبو داود في سننه - كتاب الفرائض - باب في إحياء الموات - (٤/٦٨٠) - حديث (٣٠٧٢) - وقال المحقق: إسناده صحيح.

(١٤٧) معجم مقاليد العلوم في الحدود والرسوم - جلال الدين السيوطي (ص ٥٥).

(١٤٨) الفقه الإسلامي وأدلته، وهبه بن مصطفى الزحيلي، (٤/٤٢٦) بتصرف..

(١٤٩) فيض القدير - (٦/٣٩) - مرجع سابق.

(١٥٠) أخرجه الإمام البخاري في صحيحه - كتاب الهبة وفضلها والتحريض عليها - باب فضل المنيحة - (٣/١٦٦) - حديث: (٢٦٣٢).

وتسعى المملكة من خلال برامجها الاقتصادية إلى تمكين المواطن مالياً، وتحقيق الاستقلال المعيشي- عبر دعم المشاريع الصغيرة والمتوسطة، وبرامج التمويل المتناهي الصغر، وتؤكد وزارة الموارد البشرية أن " الاستقلال المالي للأفراد أحد ركائز التنمية البشرية المستدامة" (١٥١).

إن هذا التوجه يتوافق مع المقصد الشرعي في قوله تعالى: ﴿لَنْ نَّأْكُلَ الْبَرِّحَ تَنْفِقُوا وَمَا تُحِبُّونَ وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ شَيْءٍ فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلِيمٌ﴾ (١٥٢)، أي أن الإنفاق المنتج من المال الذي يكتسب بالجهد الشخصي أبلغ في الأجر وأعظم في البركة.

من خلال ما سبق يمكن القول: إن الاستقلال المادي يساعد على تعزيز الاستدامة المالية للأفراد، حيث يمكن للفرد التخطيط لاحتياجاته اليومية والاستثمار في مشروعات منتجة، مما يحقق الاكتفاء الذاتي ويقلل الفقر.

المطلب الثالث: ترشيد الاستهلاك

المقصود بترشيد الاستهلاك: هو: توعية الجمهور بالاقتصاد في الإنفاق أو الاستهلاك (١٥٣)، أو هو: الاستعمال الأمثل للموارد والأموال والاعتدال والتوازن في الإنفاق، والسعي لتحقيق منفعة الإنسان وعدم المبالغة في البذل، وذلك عبر إجراءات وخطط واعية توجه الفرد للطريق الأمثل؛ لتحقيق تنمية مستدامة هدفها حفظ حقوق الأفراد في الحاضر والمستقبل (١٥٤)، وقد وضع القرآن الكريم الأساس الشرعي لترشيد الاستهلاك فقال تعالى: ﴿وَكُلُوا وَاشْرَبُوا وَلَا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ﴾ (١٥٥). قال المطبري: "نهى الله عن الإسراف في الأكل والشرب والإنفاق، لأن ذلك يؤدي إلى الفساد وإضاعة النعم" (١٥٦).

(١٥١) وزارة الموارد البشرية والتنمية الاجتماعية، تقرير التنمية البشرية في المملكة ٢٠٢٤م، ص ٢٩.

(١٥٢) سورة آل عمران الآية: (٩٢).

(١٥٣) ينظر: معجم اللغة العربية المعاصرة - (٢/ ٨٩٤) - مرجع سابق.

(١٥٤) ترشيد الاستهلاك في الإسلام - د- كامل صكر القيسي - (ص ١٨) بتصرف.

(١٥٥) سورة الأعراف الآية: (٣١).

(١٥٦) جامع البيان، (١١، ص ٩٨)، مرجع سابق.

وقد صور الماوردي ترشيد الاستهلاك بصورة بليغة حيث يقول: "إن يسير المال مع حسن التقدير، وإصابة التدبير، أجدى نفعاً وأحسن موقعاً من كثيره مع سوء التدبير، وفساد التقدير، كالبنذر في الأرض إذا روعي سيره زكا، وإن أهمل كثيره اضمحل" (١٥٧).

وترشيد الاستهلاك في الإسلام يعني الاعتدال بين الكثرة والتقتير، فهو لا يدعو إلى الزهد السلبي، ولا إلى الترف المفرط، بل إلى التوازن الذي يحقق الاستدامة المالية ويحافظ على الموارد العامة.

ومن أثر ترشيد الاستهلاك على الاستدامة المالية: تقليل الديون الشخصية، وتحسين الكفاءة المالية للأسر، والمساهمة في الاقتصاد الوطني عبر خفض الاستيراد الاستهلاكي.

وانطلقت في المملكة مبادرات وطنية لترسيخ ثقافة الاستهلاك الرشيد، منها برنامج كفاءة الإنفاق الحكومية، والهيئة السعودية لترشيد، وحملات "التوازن المالي للأسر"، وقد أظهرت الدراسات أن الأسر التي تتبع سلوكاً استهلاكياً متزنًا تحقق استدامة مالية أعلى بنسبة ٣٥٪ مقارنة بغيرها" (١٥٨).

من خلال ما سبق يمكن القول: إن ترشيد الاستهلاك من أهم آثار كفاءة الإنفاق على الاستدامة المالية، إذ يوجه الفرد نحو الاستخدام الأمثل للموارد المالية، ويقلل من الهدر والإسراف ويشمل التخطيط المالي للأسرة والمجتمع، بحيث يتم شراء الضروريات أولاً، والابتعاد عن الشراء الترفيهي غير الضروري، وهو ما يعزز الاستدامة المالية على المدى الطويل.

المطلب الرابع: تحقيق الاكتفاء الذاتي

هو قدرة الفرد أو الأمة على تأمين احتياجاتها الأساسية من غذاءٍ وكساءٍ وموارد اقتصادية، دون اعتماد مفرط على الآخرين، وهو من مقاصد الشريعة في باب التمكين والاستخلاف في الأرض. قال تعالى: ﴿وَابْتَغِ فِيمَا آتَاكَ اللَّهُ الدَّارَ الْآخِرَةَ وَلَا تَنْسَ نَصِيبَكَ مِنَ الدُّنْيَا﴾ (١٥٩)، قال القرطبي: "أي اطلب فيما أعطاك الله من الدنيا للدار الآخرة وهي الجنة، فإن من حق المؤمن

(١٥٧) ينظر: أدب الدنيا والدين - (ص ٣٢٩).

(١٥٨) الهيئة السعودية لكفاءة الإنفاق، التقرير الوطني لترشيد الموارد ٢٠٢٤م، ص ٣٣.

(١٥٩) سورة القصص الآية: (٧٧).

أن يصرف الدنيا فيما ينفعه في الآخرة لا في التجبر والبغي" (١٦٠). ويُعدُّ الاكتفاء الذاتي هو ثمرة التوازن بين الكسب والإنفاق، وبين العمل والادخار، وهو وسيلة لتحقيق الاستقلال المالي والأمن الاقتصادي.

ويحقق الاكتفاء الذاتي جملة من المقاصد منها: عدم الاعتماد على القروض والدعم الخارجي. وتعزيز روح الإنتاج والعمل، وحفظ كرامة الفرد واستقلاله المالي ودعم الاقتصاد الوطني بالاستقرار الداخلي.

وقد جسد النبي ﷺ هذا المبدأ في قوله: (من أصبح منكم آمناً في سربه، معافاً في جسده، عنده قوت يومه، فكأنما حيزت له الدنيا) (١٦١) وهو تصوير بليغ لمعنى الاكتفاء الذاتي المستدام.

وتعمل المملكة ضمن رؤية ٢٠٣٠ على تحقيق الاكتفاء الذاتي في القطاعات الحيوية، مثل الزراعة والصناعة والطاقة، عبر برامج "صنع في السعودية" و"الزراعة المستدامة"، وهو ما يعكس تفعيلاً للمبدأ القرآني في قوله تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ ذُلُولًا فَأَمْشُوا فِي مَنَاكِبِهَا وَكُلُوا مِن رِّزْقِهِ وَإِلَيْهِ النُّشُورُ﴾ (١٦٢)، "أي: سيروا في طرقها لطلب المعاش، فالله سخرها لكم لتتفعوا بخيراتها (١٦٣) .

وقد أدى هذا التوجه إلى ارتفاع نسبة الاكتفاء المحلي من السلع الغذائية الأساسية إلى أكثر من ٧٥٪ في عام ٢٠٢٤ (١٦٤)، وهو شاهدٌ عملي على أثر كفاءة الإنفاق في دعم الاستدامة الوطنية. فالاستقلالية والاكتفاء الذاتي تتيح للفرد القدرة على توزيع الموارد بشكل مستدام، مع تحقيق التوازن بين الإنفاق على الحاجات الأساسية والادخار للمستقبل، مما ينعكس إيجاباً على استقرار الأسرة والمجتمع.



(١٦٠) الجامع لأحكام القرآن، (١٣/ ٢) .

(١٦١) رواه الترمذي، في سننه - باب ما جاء في التوكل على الله - (٤/ ١٥٢)، حديث رقم (٢٣٤٦)، وقال حديث حسن .

(١٦٢) سورة الملك الآية: (١٥) .

(١٦٣) جامع البيان، (٢٩/ ص ١٢٧)، مرجع سابق .

(١٦٤) ينظر: وزارة البيئة والمياه والزراعة، تقرير الأمن الغذائي الوطني ٢٠٢٤م، ص ٤١ .

الخاتمة

وتشتمل على: خلاصة مختصرة، ونتائج، وتوصيات.

خلصت الدراسة إلى أن كفاءة الإنفاق في المنظور القرآني تمثل إطاراً تشريعياً وقيماً متكاملًا لتنظيم السلوك المالي للأفراد، يقوم على الاعتدال، وحسن إدارة الموارد، وربط التصرف المالي بالمقاصد الشرعية، بما يساهم في تحقيق الاستدامة المالية، ويعزز القدرة على مواجهة التحديات الاقتصادية المعاصرة، ولا سيما في سياق التجربة الاقتصادية في المملكة العربية السعودية.

نتائج الدراسة

١. توصلت الدراسة إلى أن كفاءة الإنفاق في القرآن الكريم مفهوم شرعي قيمي يقوم على الاعتدال، وحسن التصرف في المال، وربطه بالمسؤولية الشرعية والمقاصد الكلية.
٢. بينت الدراسة أن الاستدامة المالية للأفراد في المنظور القرآني والنبوي تقوم على التخطيط الرشيد، وترتيب الأولويات، والادخار المشروع، بما يحقق حفظ المال والكفاية.
٣. تُعدّ تولية الأكفاء أساساً في إدارة الأزمات وتحقيق الرؤى، ويتجلى ذلك في قصة سيدنا يوسف - عليه السلام - عندما قال: ﴿أَجْعَلْنِي عَلَىٰ خَزَائِنِ الْأَرْضِ إِنِّي حَفِيظٌ عَلِيمٌ﴾ [يوسف: ٥٥]، فجمع بين الأمانة والكفاءة. وقد مكّنه ذلك من وضع خطة لمواجهة سنوات القحط عبر الادخار في الرخاء وحسن التوزيع في الشدة، فنجحت الإدارة وتحققت الرؤية. وهذا يدل على أن تولية الأكفاء تساهم في تجاوز الأزمات وتحقيق الاستقرار.
٤. أظهرت الدراسة وجود علاقة مباشرة بين كفاءة الإنفاق وتحقيق الاكتفاء المالي الذاتي والاستقلال المادي للأفراد.
٥. كشفت النتائج عن تقاطع بين مفهوم كفاءة الإنفاق في الرؤية القرآنية والمفاهيم الاقتصادية المعاصرة، مع تميّز الرؤية القرآنية ببعدها القيمي والمقاصدي.
٦. دلّ النموذج القرآني في قصة يوسف - عليه السلام - على فاعلية كفاءة الإنفاق في إدارة الأزمات الاقتصادية وتحقيق الاستدامة المالية. وهو ما يعكس أهداف رؤية المملكة ٢٠٣٠ في إدارة الموارد بشكل استراتيجي.
٧. أثبتت الدراسة أن كفاءة الإنفاق تؤثر إيجاباً في السلوك الاقتصادي للأفراد، ولا سيما في مجالات الادخار، وترشيد الاستهلاك، وتعزيز التكافل.

٨. أظهرت الدراسة أن القيم القرآنية الحاكمة لكفاءة الإنفاق تشكّل أساساً داعماً للتوجهات الاقتصادية المعاصرة في المملكة العربية السعودية، ولا سيما في مجال الاستدامة المالية.
٩. إن التجربة السعودية الحديثة تمثل نموذجاً تطبيقياً متقدماً في تفعيل القيم القرآنية في إدارة الموارد من خلال برامج كفاءة الإنفاق، والادخار الأسري، والاستدامة الاقتصادية ضمن رؤية ٢٠٣٠ (١٦٥).

توصيات الدراسة

١. توصي الدراسة بتعزيز التأصيل القرآني والمقاصدي لمفهوم كفاءة الإنفاق في الدراسات الاقتصادية والشرعية، وربطه بالسلوك المالي للأفراد.
٢. توصي بإدماج مبادئ كفاءة الإنفاق والاستدامة المالية المستمدة من القرآن والسنة في برامج التوعية المالية والمناهج التعليمية ذات الصلة.
٣. توصي بتوجيه الأفراد إلى اعتماد كفاءة الإنفاق بوصفها مدخلاً عملياً لتحقيق الاكتفاء المالي الذاتي والاستقلال المادي.
٤. توصي بإعادة قراءة المفاهيم الاقتصادية المعاصرة في ضوء الرؤية القرآنية، بما يحقق التوازن بين الكفاءة المادية والبعد القيمي.
٥. توصي بالاستفادة من النموذج القرآني في قصة يوسف -عليه السلام- في بناء استراتيجيات إدارة الأزمات المالية والاقتصادية.
٦. توصي بتعزيز السياسات والبرامج التي تشجع على الادخار، وترشيد الاستهلاك، وتفعيل التكافل الاجتماعي، بوصفها مخرجات مباشرة لكفاءة الإنفاق.
٧. توصي بتفعيل القيم القرآنية لكفاءة الإنفاق ضمن برامج التوعية والسياسات الاقتصادية ذات الصلة، من خلال تحويلها إلى مؤشرات سلوكية وإرشادات عملية تسهم في رفع الوعي المالي للأفراد، ودعم أهداف الاستدامة المالية في المملكة العربية السعودية.



المصادر والمراجع

- القرآن الكريم .
- ١ . إدارة الأزمات في ضوء القرآن الكريم، عبد الرحمن عويض الجعيد، بحث منشور في مجلة جامعة أم القرى، العدد (٥٦)، ٢٠٢٠.
- ٢ . الإدارة في الإسلام - فهمي خليفة الفهداوي - دار الميسرة - عمان بالأردن - الطبعة الأولى ١٤٢١ - ٢٠٠١.
- ٣ . الإدارة في الإسلام الفكر والتطبيق - عبد الرحمن إبراهيم الضحيان - المملكة العربية السعودية - الطبعة الثالثة - ١٤١١هـ، ١٩٩١م .
- ٤ . الإدارة في سورة يوسف دراسة موضوعية - شعبان عبد الله قرموط - رسالة ماجستير في التفسير وعلوم القرآن - الجامعة الإسلامية - غزة ١٤٣٠هـ - ٢٠٠٩م .
- ٥ . أدب الدنيا والدين - أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري البغدادي، الشهير بالماوردي (المتوفى: ٤٥٠هـ) - دار مكتبة الحياة - تاريخ النشر: ١٩٨٦م - بدون .
- ٦ . إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم، أبو السعود العمادي محمد بن محمد بن مصطفى (المتوفى: ٩٨٢هـ)، دار إحياء التراث العربي - بيروت.
- ٧ . الاستذكار - أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمري القرطبي (المتوفى: ٤٦٣هـ) - تحقيق: سالم محمد عطا، محمد علي معوض - دار الكتب العلمية - بيروت - الطبعة: الأولى، ١٤٢١ - ٢٠٠٠.
- ٨ . الاقتصاد الإسلامي ومبادئ الكفاءة، عبد الله عبد المجيد، دار الكتاب الجامعي، القاهرة، ٢٠١٥م.
- ٩ . الإنسان أساس الشعور بالمسؤولية د/ محمد عبد الله دراز دار التقريب بين المذاهب الإسلامية المعاصرة القاهرة .
- ١٠ . أنيس الفقهاء في تعريفات الألفاظ المتداولة بين الفقهاء، قاسم بن عبد الله بن أمير علي القنوني الرومي الحنفي (المتوفى: ٩٧٨هـ)، تحقيق: يحيى حسن مراد، دار الكتب العلمية، الطبعة: ٢٠٠٤م - ١٤٢٤هـ .
- ١١ . تاريخ المدينة لابن شبة - عمر بن شبة (واسمه زيد) بن عبيدة بن ربيعة النميري البصري، أبو زيد (ت: ٢٦٢هـ) - تحقيق - فهمي محمد شلتوت، - جدة، عام النشر: ١٣٩٩ هـ .
- ١٢ . التخطيط الاستراتيجي - معروف هوشيار - دار وائل للنشر - الطبعة الأولى - عمان ٢٠٠٩م .
- ١٣ . التراتيب الإدارية والعمالات والصناعات والمتاجر والحالة العلمية التي كانت على عهد تأسيس المدينة الإسلامية في المدينة المنورة العلمية - للإمام: محمد عبد الحَيّ بن عبد الكبير ابن محمد الحسني الإدريسي، المعروف بعبد الحي الكتاني (ت: ١٣٨٢هـ) - دار الأرقم - بيروت، الطبعة: الثانية.

١٤. ترشيد الاستهلاك في الإسلام - د- كامل صكر القيسي باحث أول بإدارة البحوث الإسلامية - طبعة دائرة الشؤون الإسلامية والعمل الخيري - دبي - الطبعة الأولى ١٤٢٩هـ - ٢٠٠٨م. بتصرف.
١٥. تفسير الشعراوي - الخواطر، محمد متولي الشعراوي (المتوفى: ١٤١٨هـ)، مطابع أخبار اليوم .
١٦. تفسير القرآن العظيم، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي، المحقق: محمود حسن، دار الفكر، الطبعة: الطبعة الجديدة ١٤١٤ هـ / ١٩٩٤ م .
١٧. التفسير القرآني للقرآن، عبد الكريم يونس الخطيب (المتوفى: بعد ١٣٩٠هـ)، دار الفكر العربي - القاهرة.
١٨. تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله السعدي، تحقيق: عبد الرحمن بن معلا اللويحي، مؤسسة الرسالة، الطبعة: الأولى ١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠م .
١٩. الجامع الكبير (سنن الترمذي) - وفي آخره كتاب العلل - المؤلف: محمد بن عيسى بن سورة بن موسى بن الضحاك، الترمذي، أبو عيسى - عبد اللطيف حرز الله - الناشر: الرسالة العالمية - بيروت - سنة النشر: ١٤٣٠ هـ - ٢٠٠٩ هـ .
٢٠. الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله ﷺ وسننه وأيامه - صحيح البخاري - المؤلف: محمد بن إسماعيل أبو عبد الله البخاري الجعفي - المحقق: محمد زهير بن ناصر الناصر - الناشر: دار طوق النجاة (مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي) - الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ .
٢١. الجامع لأحكام القرآن = تفسير القرطبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية - القاهرة، الطبعة: الثانية، ١٣٨٤هـ - ١٩٦٤م .
٢٢. دَرْجُ الدَّرَجِ فِي تَفْسِيرِ الْآيِ وَالسُّورِ، أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد الفارسي الأصل، الجرجاني الدار، دراسة وتحقيق: (الفاتحة والبقرة) وَلَيْدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ صَالِحِ الْحُسَيْنِ، (وشاركة في بقية الأجزاء): إِيَادَ عبد اللطيف القيسي، مجلة الحكمة، بريطانيا، الطبعة: الأولى، ١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨م .
٢٣. رؤية المملكة العربية السعودية ٢٠٣٠، وثيقة رسمية.
٢٤. الزاهر في معاني كلمات الناس، تأليف محمد بن القاسم بن محمد بن بشار، أبو بكر الأنباري (المتوفى: ٣٢٨هـ) تحقيق د. حاتم صالح الضامن، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الأولى، (١٤١٢ هـ - ١٩٩٢م) .
٢٥. زهرة التفاسير، محمد بن أحمد بن مصطفى بن أحمد المعروف بأبي زهرة (المتوفى: ١٣٩٤هـ)، دار النشر: دار الفكر العربي .
٢٦. سنن أبي داود، أبو داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي السَّجِسْتَانِي، دار الكتاب العربي - بيروت.

٢٧. شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم، تأليف نشوان بن سعيد الحميري اليمني، تحقيق - حسين بن عبد الله العمري، دار الفكر المعاصر (بيروت)، دار الفكر (دمشق - سورية) عطاء (١٤٢٠ هـ - ١٩٩٦ م).
٢٨. علم الاقتصاد، يسري محمد أبو العلا، دار النهضة العربية، القاهرة بدون تاريخ.
٢٩. الغربيين في القرآن والحديث، أبي عبيد أحمد بن محمد الهروي، تحقيق ودراسة: أحمد فريد المزيدي، قدم له وراجعته: أ. د. فتحي حجازي، مكتبة نزار مصطفى الباز - المملكة العربية السعودية، طاء (١٤١٩ هـ - ١٩٩٩ م).
٣٠. فذروه في سنبلة - معجزة علمية - د / نظمي خليل أبو العطا - بحث منشور بموقع الإعجاز العلمي في القرآن والسنة www.quran-m.com.
٣١. الفقه الإسلامي وأدلته (الشامل للأدلة الشرعية والآراء المذهبية وأهم النظريات الفقهية وتحقيق الأحاديث النبوية وتخريجها)، أ. د. وهبة بن مصطفى الزحيلي أستاذ ورئيس قسم الفقه الإسلامي وأصوله بجامعة دمشق - كلية الشريعة - دار الفكر - سورية - دمشق - الطبعة: الثانية عشرة لما تقدمها من طبعات مصورة.
٣٢. فيض التقدير شرح الجامع الصغير، زين الدين محمد المدعو بعبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين الحدادي ثم المناوي القاهري، المكتبة التجارية الكبرى - مصر، الطبعة: الأولى، ١٣٥٦.
٣٣. التعريفات، علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني، المحقق: ضبطه وصححه جماعة من العلماء بإشراف الناشر، دار الكتب العلمية بيروت - لبنان، الطبعة: الأولى ١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣ م.
٣٤. الكشف والبيان عن تفسير القرآن، أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي، أبو إسحاق، تحقيق: الإمام أبي محمد بن عاشور، مراجعة وتدقيق: الأستاذ نظير الساعدي، دار إحياء التراث العربي، بيروت - لبنان، الطبعة: الأولى ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠٢ م.
٣٥. الكفاءة الانتاجية الكلية لأقسام كليات التربية بالجامعات السعودية - د عثمان شداد المالكي - أستاذ الإدارة التربوية والتخطيط المساعد - المملكة العربية السعودية، المجلد الرابع والثلاثون - العدد الثالث - جزء ثاني - مارس ٢٠١٨ - <http://www.aun.edu.eg/faculty/education/Arabic>.
٣٦. الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية، أيوب بن موسى الحسيني القريمي الكفوي، أبو البقاء الحنفي، المحقق: عدنان درويش - محمد المصري، مؤسسة الرسالة - بيروت.
٣٧. لسان العرب، محمد بن مكرم بن علي، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الإفريقي، دار الفكر - بيروت، الطبعة: الثالثة - ١٩٩٧ م.
٣٨. المالية العامة وإدارة الموارد الاقتصادية، عبد الرحمن علي، دار الفكر العربي، القاهرة، ٢٠١٨ م.

٣٩. مبادئ علم الإدارة، ماجد المساعدة وآخرون، الطبعة الأولى، دار المسيرة، عمان، ٢٠١٣م.
٤٠. مجمع الفقه الإسلامي الدولي، قرارات وتوصيات الدورة الثانية والعشرين، جدة، ٢٠١٥م.
٤١. مجموع الفتاوى، تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني، المحقق: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة النبوية، المملكة العربية السعودية، عام النشر: ١٤١٦هـ/ ١٩٩٥م.
٤٢. المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن تمام بن عطية الأندلسي المحاربي، المحقق: عبد السلام عبد الشافي محمد، الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة: الأولى - ١٤٢٢هـ.
٤٣. مركز البحوث والدراسات، رؤية المملكة ٢٠٣٠: الأسس الاقتصادية والإدارية، الرياض، ٢٠١٨.
٤٤. مركز البحوث والدراسات، رؤية المملكة ٢٠٣٠: الاقتصاد التكاملي والتكافل الاجتماعي، الرياض، ٢٠١٩.
٤٥. مسند الإمام أحمد بن حنبل - المؤلف: أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني، المحقق: عادل مرشد، وآخرون، إشراف: د عبد الله بن عبد المحسن التركي - الناشر: مؤسسة الرسالة - الطبعة: الأولى، ١٤٢١هـ - ٢٠٠١م.
٤٦. مصباح التفاسير القرآنية الجامع لتفسير ابن قيم الجوزية، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية، جمع وترتيب: عبد الرحمن القماش.
٤٧. معاني القرآن، أبو جعفر النحاس أحمد بن محمد، تحقيق: محمد علي الصابوني، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، الطبعة: الأولى، ١٤٠٩.
٤٨. معجم الفروق اللغوية، أبي هلال الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد بن يحيى، بن مهران العسكري، تحقيق الشيخ بيت الله بيات، ومؤسسة النشر الإسلامي، مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين ب عقم (١٤١٢هـ).
٤٩. معجم اللغة العربية المعاصرة، تأليف: أحمد مختار عبد الحميد عصر بمساعدة فريق عمل عالم الكتب الطبعة الأولى، ١٤٣٩هـ - ٢٠١٨م.
٥٠. المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية بالقاهرة، إبراهيم مصطفى وآخرون، دار الدعوة. القاهرة.
٥١. معجم لغة الفقهاء، محمد رواس قلعجي - حامد صادق قنبي، دار النفائس للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة: الثانية ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م.
٥٢. معجم مقاليد العلوم في الحدود والرسوم، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي، تحقيق: محمد إبراهيم عبادة، مكتبة الآداب، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٤م.
٥٣. مفاتيح الغيب، الإمام العالم العلامة والخبر البحر الفهامة فخر الدين محمد بن عمر التميمي الرازي الشافعي، دار النشر: دار الكتب العلمية - بيروت - ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م، الطبعة: الأولى.

٥٤. المنهج الإسلامي في تنمية الموارد البشرية، جمال عبده، دار الفرقان، عمان، ١٩٨٤م.
٥٥. المنهج الاقتصادي في التخطيط لنبي الله يوسف عليه السلام، نواف بن صالح الحليسي، الطبعة الرابعة، ١٩٩٤م.
٥٦. المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار، أحمد بن علي بن عبد القادر، أبو العباس الحسيني العبيدي، تقي الدين المقرئ، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٨ هـ.
٥٧. موسوعة المصطلحات الاقتصادية والإحصائية، عبدالعزيز فهمي هيكمل، دار النهضة العربية، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٩٨٦م.
٥٨. الهيئة السعودية لكفاءة الإنفاق، التقرير الوطني لترشيد الموارد ٢٠٢٤م.
٥٩. هيئة المحاسبة والمراجعة للمؤسسات المالية الإسلامية (أيوبي)، المعايير الشرعية، المعيار رقم (١): مفهوم ومقاصد التمويل الإسلامي، البحرين، ٢٠٢٠م.
٦٠. ورقة بحثية توضح منهجية كفاءة الإنفاق ودورها في تحقيق رؤية ٢٠٣٠، هيئة كفاءة الإنفاق والمشروعات الحكومية - المملكة العربية السعودية.
٦١. وزارة الاقتصاد والتخطيط السعودية، تقرير الاستدامة المالية ٢٠٢٤م.
٦٢. وزارة البيئة والمياه والزراعة، تقرير الأمن الغذائي الوطني ٢٠٢٤م.
٦٣. وزارة المالية الإماراتية، التخطيط المالي المستدام، أبوظبي، ٢٠٢١م.
٦٤. وزارة المالية السعودية، وثيقة برنامج تحقيق التوازن المالي، المملكة العربية السعودية، ٢٠١٧.
٦٥. وزارة الموارد البشرية والتنمية الاجتماعية، البرامج الاجتماعية في المملكة ٢٠٣٠، الرياض، ٢٠١٨.
٦٦. وزارة الموارد البشرية والتنمية الاجتماعية، تقرير التنمية البشرية في المملكة ٢٠٢٤م.

Romanization of references

The Holy Quran

1. *Idārat al-azamāt fī daw' al-Qur'ān al-Karīm*, 'Abd al-Rahmān 'Uwayḍ al-Ju'ayd, a research paper published in the Umm Al-Qura University Journal, Issue (56), 2020.

2. *Al-Idārah fī al-Islām-Fahmī Khalīfah alfhḍāwā*, Dar Al-Maysara, Amman, Jordan, First Edition, 1421 AH/2001 CE.

3. *Al-Idārah fī al-Islām al-Fikr wa-al-taṭbīq*- 'Abd al-Rahmān Ibrāhīm al-Duḥayyān, Kingdom of Saudi Arabia, Third Edition, 1411 AH/1991 CE.

4. *Al-Idārah fī Sūrat Yūsuf dirāsah mawḍū'iyah-Sha'bān 'Abd Allāh qrmwṭ*, Master's Thesis in Tafsir and Quranic Sciences, Islamic University, Gaza, 1430 AH/2009 CE.

5. *Adab al-Dunyā wa-al-dīn-Abū al-Ḥasan 'Alī ibn Muḥammad ibn Muḥammad ibn Ḥabīb al-Baṣrī al-Baghdādī*, al-shahīr bālmāwrdy (al-mutawaffā : 450h), Dar Maktabat Al-Hayat, Publication Date: 1986 CE.

6. *Irshād al-'aql al-salīm ilā mazāyā al-Kitāb al-Karīm*, Abū al-Sa'ūd al-'Imādī Muḥammad ibn Muḥammad ibn Muṣṭafā (al-mutawaffā : 982h), Dar Ihya' al-Turath al-'Arabi, Beirut.

7. *Alāstḥkār-Abū 'Umar Yūsuf ibn 'Abd Allāh ibn Muḥammad ibn 'Abd al-Barr ibn 'Āṣim al-Nimrī al-Qurṭubī* (al-mutawaffā : 463h), edited by Salim Muhammad 'Ata and Muhammad 'Ali Mu'awwad, Dar al-Kutub al-'Ilmiyya, Beirut, First Edition, 1421 AH/2000 CE.

8. *Al-Iqtisād al-Islāmī wa-mabādī' al-kafā'ah*, 'Abd Allāh 'Abd al-Majīd, Dar al-Kitab al-Jamī'i, Cairo, 2015 CE.

9. *Al-Insān Asās al-shu'ūr bālm's wlyh D / Muḥammad 'Abd Allāh Darāz*, Dar al-Taqrīb bayn al-Madhahib al-Islamiyya al-Mu'asirah, Cairo.

10. *Anīs al-fuqahā' fī t'ryfāt al-alfāz al-mutadāwalah bayna al-fuqahā'*, Qāsim ibn 'Abd Allāh ibn Amīr 'Alī al-Qūnawī al-Rūmī al-Ḥanafī (al-mutawaffā : 978h), edited by Yahya Hassan Murad, Dar al-Kutub al-'Ilmiyya, 2004 CE/1424 AH.

11. *Tārīkh al-Madīnah li-Ibn shbt- 'Umar ibn Shabbah* (wa-ismuhu Zayd) ibn 'Ubaydah ibn riyh al-Numayrī al-Baṣrī, Abū Zayd (t : 262h), edited by Fahim Muhammad Shaltut, Jeddah, 1399 AH.

12. *Al-Takhṭīf al-istirāṭijī-Ma'rūf hwsyār*, Dar Wael Publishing, first edition, Amman, 2009 CE.

13. *Altrātyb al-Idārīyah wāl'mālāt wa-al-ṣinā'āt wālm'tājir wa-al-ḥālah al-'Ilmiyah allatī kānat 'alā 'ahd ta'sīs al-madanīyah al-Islāmīyah fī al-Madīnah al-Munawwarah al'lmyt-lil-Imām : Muḥammad 'abd alḥayy ibn 'Abd al-kabīr Ibn Muḥammad al-Ḥasanī al-Idrīsī*, al-ma'rūf bi-'Abd al-Ḥayy al-Kattānī (t : 1382H) - Dar al-Arqam - Beirut, Second Edition.

14. *Tarshīd al-istihlāk fī al-Islām-d-Kāmil* Šikar al-Qaysī bāḥith awwal bi-idārat al-Buḥūth al-Islāmīyah- published by the Department of Islamic Affairs and Charitable Activities - Dubai - First Edition 1429 AH/2008 CE. Adapted.

15. *Tafsīr al-Sha'rawī – al-khawāṭir*, Muḥammad Mutawallī al-Sha'rawī (al-mutawaffā : 1418h), Akhbar al-Yawm Press.

16. *Tafsīr al-Qur'ān al-'Azīm*, Abū al-Fidā' Ismā'il ibn 'Umar ibn Kathīr al-Qurashī al-Dimashqī, edited by Mahmoud Hassan, Dar al-Fikr, New Edition 1414 AH/1994 CE.

17. *Al-Tafsīr al-Qur'ānī lil-Qur'ān*, 'Abd al-Karīm Yūnus al-Khaṭīb (al-mutawaffā : ba'da 1390h), Dar al-Fikr al-Arabi, Cairo.

18. *Taysīr al-Karīm al-Raḥmān fī tafsīr kalām al-Mannān*, 'Abd al-Raḥmān ibn Nāṣir ibn 'Abd Allāh al-Sa'dī, edited by Abd al-Rahman ibn Mu'alla al-Luwayhiq, Mu'assasat al-Risalah, first edition, 1420 AH/2000 CE.

19. *Al-Jāmi' al-kabīr (Sunan al-Tirmidhī) - wfy ākhirihi Kitāb al-'ilal-ālm 'lf* : Muḥammad ibn 'Isā ibn sawrh ibn Mūsā ibn al-Ḍaḥḥāk, al-Tirmidhī, Abū 'Isā-'bd al-Laṭīf Hirz Allāh- published by Al-Risalah al-Alamiyyah, Beirut - published 1430 AH/2009 CE.

20. *Al-Jāmi' al-Musnad al-ṣaḥīḥ al-Mukhtaṣar min umūr Rasūl Allāh* □ wsnnh wa-ayyāmuḥ-Ṣaḥīḥ al-bkhāry-al-mu'allif : Muḥammad ibn Ismā'il Abū Allāh al-Bukhārī al-Ju'fī- Editor: Muhammad Zuhair ibn Nasir al-Nasir - Publisher: Dar Tawq al-Najat (photocopied from al-Sultaniyya with the addition of Muhammad Fuad Abd al-Baqi's numbering) - Edition: First, 1422 AH.

21. *Al-Jāmi' li-aḥkām al-Qur'ān = tafsīr al-Qurṭubī*, Abū 'Abd Allāh Muḥammad ibn Aḥmad ibn Abī Bakr ibn Farah al-Anṣārī al-Khazrajī Shams al-Dīn al-Qurṭubī, edited by Ahmad al-Bardouni and Ibrahim Atfayish, Dar al-Kutub al-Misriyyah, Cairo, second edition, 1384 AH - 1964 CE.

22. *Darju alddurr fī tafisyr al'āyi wālssuwar*, Abū Bakr 'Abd al-Qāhir ibn 'Abd al-Raḥmān ibn Muḥammad al-Fārisī al-aṣl, al-Jurjānī aldārr, dirāsah wa-taḥqīq : (al-Fātiḥah wālbqrh) walyd bin Aḥmad ibn ṣāliḥ alḥusayn, (wshārkh fī baqīyat al-ajzā') : Iyād 'Abd al-Laṭīf al-Qaysī, Al-Hikmah Magazine, Britain, first edition, 1429 AH - 2008 CE.

23. *Ru'yah al-Mamlakah al-'Arabīyah al-Sa'ūdīyah*, an official document.

24. *Al-Zāhir fī ma'ānī Kalimāt al-nās*, ta'līf Muḥammad ibn al-Qāsim ibn Muḥammad ibn Bashshār, Abū Bakr al-Anbārī (al-mutawaffā : (328 H), edited by Dr. Hatim Salih al-Dhamin, Al-Risalah Foundation, Beirut, First Edition (1412 AH - 1992 CE).

25. *Zahrah al-tafāsīr*, Muḥammad ibn Aḥmad ibn Muṣṭafā ibn Aḥmad al-ma'rūf bi-Abī Zahrah (al-mutawaffā : 1394h), published by Dar al-Fikr al-Arabi.

26. *Sunan Abī Dāwūd*, Abū Dāwūd Sulaymān ibn al-Ash'ath ibn Ishāq ibn Bashīr ibn Shaddād ibn 'Amr al-Azdī alssijistāny, Dar al-Kitab al-Arabi, Beirut.

27. *Shams al-'Ulūm wa-dawā' kalām al-'Arab min alklwm*, ta'līf Nashwān ibn Sa'īd al-Ḥimyarī al-Yamanī, edited by Husayn ibn Abdullah al-'Umari, Dar al-Fikr al-Mu'asir (Beirut), Dar al-Fikr (Damascus, Syria), Ata' (1420 AH - 1996 CE).

28. *'Ilm al-iqtisād*, Yusrī Muḥammad Abū al-'Ulā,, Dar al-Nahda al-Arabiya, Cairo, no date.

29. Al-Gharbīyīn fī al-Qur'ān wa-al-ḥadīth, Abī 'Ubayd Aḥmad ibn Muḥammad al-Harawī, edited and studied by Aḥmad Farid al-Mazidi, introduction and review by Professor Fathi Hijazi, Nizar Mustafa al-Baz Library, Kingdom of Saudi Arabia, 1st edition (1419 AH - 1999 CE).

30. Fdhrwh fī snblh – Mu'jizat 'ilmīyah – D / Naẓmī Khalīl Abū al-'Aṭā - research published on the Scientific Miracles in the Qur'an and Sunnah website www.quran-m.com.

31. Al-Fiqh al-Islāmī wa-adillatuh (al-shāmil ll'dlh al-shar'īyah wa-al-ārā' al-madhabīyah wa-aḥamm al-naẓarīyāt al-fiqhīyah wa-taḥqīq al-aḥādīth al-Nabawīyah wa-takhrījihā), U. D Wahbah ibn Muṣṭafā al-Zuḥaylī ustādh wa-ra'īs Qism al-fiqh al-'islāmī wa-uṣūlih bi-Jāmi'at Dimashq- Faculty of Sharia - Dar al-Fikr - Syria - Damascus - Twelfth edition, following previous facsimile editions.

32. Fayḍ al-qadīr sharḥ al-Jāmi' al-Ṣaghīr, Zayn al-Dīn Muḥammad al-mad'ū bi-'Abd al-Ra'ūf ibn Tāj al-'ārīfīn ibn 'Alī ibn Zayn al-'Ābidīn al-Ḥaddādī thumma al-Munāwī al-Qāhirī, al-Maktabah al-Tijariyyah al-Kubra, Egypt, First Edition, 1356 AH.

33. Al-t'ryfāt, 'Alī ibn Muḥammad ibn 'Alī al-Zayn al-Sharīf al-Jurjānī, edited and corrected by a group of scholars under the supervision of the publisher, Dar al-Kutub al-'Ilmiyyah, Beirut, Lebanon, First Edition, 1403 AH - 1983 CE.

34. Al-Kashf wa-al-bayān 'an tafsīr al-Qur'ān, Aḥmad ibn Muḥammad ibn Ibrāhīm al-Tha'labī, Abū Ishāq, edited by Imam Abu Muhammad ibn Ashur, reviewed and verified by Professor Nazir al-Sa'idi, Dar Ihya' al-Turath al-'Arabi, Beirut, Lebanon, First Edition, 1422 AH - 2002 CE.

35. Al-Kafā'ah al-intājiyyah al-Kullīyah li-Aqsām Kullīyāt al-Tarbiyah bi-al-jāmi'āt al-Sa'ūdiyyah – D 'Uthmān Shaddād al-Mālikī, Assistant Professor of Educational Administration and Planning, Kingdom of Saudi Arabia, Volume 34, Issue 3, Part 2, March 2018 - <http://www.aun.edu.eg/faculty education/Arabic>

36. Al-Kullīyāt Mu'jam fī al-muṣṭalahāt wa-al-furūq al-lughawīyah, Ayyūb ibn Mūsā al-Ḥusaynī al-qiryī al-Kaffawī, Abū al-Baqā' al-Ḥanafī, edited by Adnan Darwish and Muhammad al-Masri, Al-Risalah Foundation, Beirut.

37. Lisān al-'Arab, Muḥammad ibn Mukarram ibn 'alā, Abū al-Faḍl, Jamāl al-Dīn Ibn manzūr al-Anṣārī al-'fryqá, Dar al-Fikr, Beirut, Third Edition, 1997.

38. Al-Mālīyah al-'Āmmah wa-idārat al-mawārid al-iqtisādīyah, 'Abd al-Raḥmān 'Alī, Dar al-Fikr al-Arabi, Cairo, 2018.

39. Mabādī 'ilm al-Idārah, Mājīd al-Musā'adah wa-ākharūn, First Edition, Dar al-Masirah, Amman, 2013.

40. Majma' al-fiqh al-Islāmī al-dawlī, qarārāt wa-tawṣīyāt al-dawrah al-thāniyah wāl'shryn, Jeddah, 2015.

41. Majmū' al-Fatāwā, Taqī al-Dīn Abū al-'Abbās Aḥmad ibn 'Abd al-Ḥalīm ibn Taymīyah al-Ḥarrānī, edited by Abd al-Rahman ibn Muhammad ibn Qasim, King Abdulaziz Complex for Research and Archives. Fahd Printing House for the Holy Qur'an, Madinah, Kingdom of Saudi Arabia, Publication Year: 1416 AH/1995 CE

42. Al-Muḥarrir al-Wajīz fī tafsīr al-Kitāb al-‘Azīz, Abū Muḥammad ‘Abd al-Ḥaqq ibn Ghālīb ibn ‘Abd al-Raḥmān ibn Tammām ibn ‘Aṭīyah al-Andalusī al-Muḥāribī, edited by Abd al-Salam Abd al-Shafi Muhammad, published by Dar al-Kutub al-Ilmiyyah, Beirut, First Edition, 1422 AH.

43. Markaz al-Buḥūth wa-al-Dirāsāt, ru’yah al-Mamlakah 2030: al-Usus al-iqtisādīyah wa-al-idārīyah,, Riyadh, 2018.

44. Markaz al-Buḥūth wa-al-Dirāsāt, ru’yah al-Mamlakah 2030 : al-iqtisād al-Takāmulī wa-al-takāful al-ijtimā’ī, Riyadh, 2019.

45. Musnad al-Imām Aḥmad ibn Ḥanbal-al-mu’allif : Abū ‘Abd Allāh Aḥmad ibn Muḥammad ibn Ḥanbal ibn Hilāl ibn Asad al-Shaybānī, edited by Adel Murshid and others, supervised by Dr. Abdullah ibn Abd al-Muhsin al-Turki, published by Mu’assasat al-Risalah, First Edition, 1421 AH/2001 CE.

46. Miṣbāḥ al-tafsīr al-Qur’ānīyah al-Jāmi‘ li-tafsīr Ibn Qayyim al-Jawzīyah, Muḥammad ibn Abī Bakr ibn Ayyūb ibn Sa’d Shams al-Dīn Ibn Qayyim al-Jawzīyah, compiled and arranged by Abd al-Rahman al-Qamash.

47. Ma‘ānī al-Qur’ān, Abū Ja‘far al-Naḥḥās Aḥmad ibn Muḥammad, edited by Muhammad Ali al-Sabuni, Umm al-Qura University, Makkah al-Mukarramah, first edition, 1409 AH.

48. Mu‘jam al-Furūq al-lughawīyah, Abī Hilāl al-Ḥasan ibn ‘Abd Allāh ibn Sahl ibn Sa‘īd ibn Yahyā, ibn Mahrān al-‘Askarī, edited by Sheikh Bayt Allah Bayat, and the Islamic Publishing Foundation, affiliated with the Teachers' Association in Aqaba (1412 AH).

49. Mu‘jam al-lughah al-‘Arabīyah al-mu‘āshirah, ta’līf : Aḥmad Mukhtār ‘Abd al-Ḥamīd ‘shr bi-musā‘adat farīq ‘amal ‘Ālam al-Kutub, first edition, 1439 AH - 2008.

50. Al-Mu‘jam al-Wasīṭ, Majma‘ al-lughah al-‘Arabīyah bi-al-Qāhirah, Ibrāhīm Muṣṭafā wa-ākharūn., Dar al-Da’wah, Cairo.

51. Mu‘jam Lughat al-fuqahā’, Muḥammad Rawwās Qal‘ajī-Ḥāmid Ṣādiq Qunaybī, Dar al-Nafais for Printing, Publishing, and Distribution, Second Edition, 1408 AH - 1988 CE.

52. Mu‘jam maqālīd al-‘Ulūm fī al-ḥudūd wa-al-rusūm, ‘Abd al-Raḥmān ibn Abī Bakr, Jalāl al-Dīn al-Suyūṭī, edited by Muhammad Ibrahim Abada, Maktabat al-Adab, Cairo, First Edition, 1424 AH - 2004 CE.

53. Mafātīḥ al-ghayb, al-Imām al-‘ālam al-‘allāmah wa-al-ḥibr al-Baḥr al-fahḥāmah Fakhr al-Dīn Muḥammad ibn ‘Umar al-Tamīmī al-Rāzī al-Shāfī‘ī, Dar al-Kutub al-Ilmiyya, Beirut, 1421 AH - 2000 CE, First Edition.

54. Al-Manhaj al-Islāmī fī Tanmiyat al-mawārid al-basharīyah, Jamāl ‘Abduh, Dar al-Furqan, Amman, 1984 CE.

55. Al-Manhaj al-iqtisādī fī al-Takhṭīṭ li-Nabī Allāh Yūsuf □, Nawwāf ibn Ṣāliḥ al-Ḥulaysī, Fourth Edition, 1994.

56. Al-Mawā‘iz wa-al-i‘tibār bi-dhikr al-Khiṭaṭ wa-al-āthār, Aḥmad ibn ‘Alī ibn ‘Abd al-Qādir, Abū al-‘Abbās al-Ḥusaynī al-‘Ubaydī, Taqī al-Dīn al-Maqrīzī, Dar al-Kutub al-Ilmiyya, Beirut, First Edition, 1418 AH.

57. Mawsū'at al-muṣṭalaḥāt al-iqtisādīyah wa-al-iḥṣā'īyah, 'Abd-al-'Azīz Fahmī Haykal, Dar al-Nahda al-Arabiyya, Cairo, First Edition, 1986.
58. Al-Hay'ah al-Sa'ūdīyah lkfā'h al-Infāq, al-taqrīr al-Waṭanī li-tarshīd al-mawārid 2024.
59. Hay'at al-muḥāsabah wa-al-murāja'ah lil-mu'assasāt al-mālīyah al-Islāmīyah (aywfy), al-ma'āyir al-shar'īyah, al-Mi'yār raqm (1) : Mafhūm wa-maqāṣid al-tamwīl al-Islāmī, al-Baḥrayn, 2020.
60. Waraqah baḥthīyah tuwaḍḍiḥu manhajīyah kafā'at al-Infāq wa-dawruhā fī taḥqīq ru'yah 2030, Hay'at kafā'at al-anfāq wālmshrw'āt al-ḥukūmīyah–Kingdom of Saudi Arabia.
61. Wizārat al-iqtisād wa-al-takhṭīṭ al-Sa'ūdīyah, taqrīr alāstdāmḥ al-mālīyah 2024.
62. Wizārat al-bī'ah wa-al-miyāḥ wa-al-zirā'ah, taqrīr al-amn al-ghidhā'i al-Waṭanī 2024.
63. Wizārat al-mālīyah al-Imārātīyah, al-Takhṭīṭ al-mālī al-mustadām, abwzby, 2021.
64. Wizārat al-mālīyah al-Sa'ūdīyah, wathīqah Barnāmaj taḥqīq al-tawāzun al-mālī, Kingdom of Saudi Arabia, 2017.
65. Wizārat al-mawārid al-basharīyah wa-al-tanmiyah al-ijtimā'īyah, al-barāmij al-ijtimā'īyah fī al-Mamlakah 2030, Riyadh, 2018.
66. Wizārat al-mawārid al-basharīyah wa-al-tanmiyah al-ijtimā'īyah, taqrīr al-tanmiyah al-basharīyah fī al-Mamlakah 2024.